



اصدارات العتبة الحسينية المقدسة



قسم الاعلام

شعبة النشر



# لو سألوكم

اسئلت

عقائدية ... فقهية ... تاريخية ...

واجوبتها



اعداد

جواد كاظم

سامي

العدد الخامس



اصدارات العتبة الحسينية المقدسة



قسم الاعلام

شعبة النشر

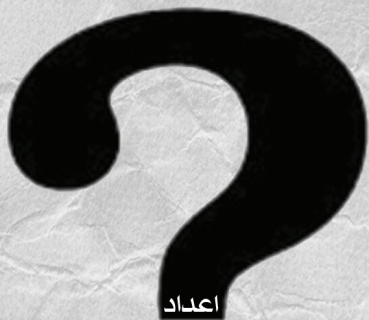


# لو سألوكم

اسئلت

عقائدية ... فقهية ... تاريخية ...

واجوبتها



اعداد

سامي جواد كاظم

العدد الخامس



- مقدمة..... ٧
- مامعنى نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا  
ما شئتم ..... ٩
- ما حكايةُ أبي لبابة الأنصاري ؟ ..... ١٣
- هل مالك الاشتر رحمه الله صحابي ام لا ؟ ..... ١٧
- كيف نفرق بين الذنوب الكبيرة والصغيرة ..... ٢٢
- كيف تكاثر البشر بعد ادم ..... ٢٦
- عبس وتولى قضية مفتلعة ..... ٣٠
- حقيقةُ سنِّ عائشة عند الزواج ..... ٣٤
- ما حقيقة النجاشي ملك الحبشة ؟ ..... ٣٩
- هل عاقب الامام علي عليه السلام الغلاة  
بحرقهم بالنار ومنهم ابن سبأ؟ ..... ٤٣
- الحسين عليه السلام والعرش ..... ٤٧
- من هو الخضر وما هي حكايته مع موسى عليهما  
السلام؟ ..... ٥٢
- الزبير ابن العوام ..... ٥٧
- اثباتُ ولادة المهدي عليه السلام ..... ٦٢
- (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) كيف  
تدلُّ على العصمة؟ ..... ٦٦
- ٤ الوسألوك .....

- لماذا لم يحتج الامام علي والزهراء عليهما السلام  
بحديث الغدير؟.....٧٠
- لماذا المزاراتُ الشيعية كثيرة؟.....٧٤
- روايتان لابن عساكر عن الحسن والحسين عليهما  
السلام لا نأخذ بهما ( ١-٢).....٧٨
- ما مدى صحة تمني الحسن عليه السلام بان يكون له  
شدة قلب الحسين عليهما السلام:.....٨٢
- هل يصح نذر عبد المطلب بذبح ابنه العاشر؟.....٨٥
- هل ذكرت احاديث الامام الصادق عليه السلام في كتب  
السنة؟.....٨٩
- هل حديثُ أسماء الأئمة عليهم السلام متواتر؟.....٩٤
- رد الشبهات حول كتاب سليم بن قيس الهلالي.....٩٨
- ما هو دليل حياة الامام المنتظر (عجل الله فرجه  
الشريف) من القرآن؟.....١١٢
- هل الامام المنتظر عجل الله له الفرج يموت مقتول او  
مسموم ؟ واذا كان ذلك فمن يرتكب تلك الفعله ؟ومن  
يدفن الامام المنتظر عجل الله له الفرج ؟.....١١٦
- قصار الاسئلة فيما تخص الحجة عجل الله تعالى فرجه  
الشريف.....١٢٠
- ما حكايةُ ذي القرنين؟.....١٢٤
- الاختلاف حول اسم الامام المهدي.....١٢٩
- حول حديث (من تباكى فله الجنة).....١٣٤

العاهات والامراض هل هي ضمن العدل الالهي؟ ١٣٨.....  
ياجوج وماجوج وعلامات الظهور ..... ١٤٣.....  
ما مدى صحة رواية المدينة الزاهرة التي تخص الامام  
الحجة (ع)؟ ..... ١٤٨.....

## مقدمة

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ .  
١٨. سورة النحل.

ومن بين افضل النعم هي الموقفية في نشر ثقافة اهل البيت عليهم السلام واحد اساليب نشر الثقافة هي دحض الشبهات ولانني اكتب باسلوب اعلامي احاول ان استخدم العبارات السهلة غير المعقدة حتى يتمكن القارئ الكريم من فهم الجواب جاء الاقبال الشديد على هذا الاصدار من مختلف شرائح المجتمع وبمختلف مستوياتهم الثقافية

احمد الله فوق كل الحامدين لكتابي هذا لانه جاء بفضل الله عز وجل ومنه وبركات الامام الحسين عليه السلام لا سيما وان كثرة الطلبات التي جاءتنا لاصدار الجزء الخامس كانت هي الحافز لنا لكتابه، ونسال الله عز وجل القبول

ومن الله التوفيق





## مامعنى نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم

اجب

مصادر الحديث وماذا يعني

ورد مضمون هذا الخبر أو ما يقاربه في عدة من  
الروايات منها:

١- ما رواه الصفار في ((بصائر الدرجات)) عن  
إسماعيل بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله  
عليه السلام: يا إسماعيل، ضع لي في المتوضاء  
ماء. قال: فقامت فوضعت له. قال: فدخل.  
قال: فقلت في نفسي: أنا أقول فيه كذا وكذا،  
ويدخل المتوضاء يتوضاء. قال: فلم يلبث أن  
خرج فقال: يا إسماعيل، لا ترفع البناء فوق  
طاقته فينهدم. اجعلونا مخلوقين، وقولوا بنا  
ما شئتم؛ فلن تبلغوا. فقال إسماعيل: وكنت  
أقول: إنه وأقول وأقول.

وهذه الرواية معتبرة بأحد طريقيها.

٢- ما رواه الصدوق في ((الخصال)) من حديث  
الأربعمائة المعروف، قال أمير المؤمنين (عليه  
السلام): ((إياكم والغلو فينا. قولوا: إننا عبید

مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم)).

وهذه الرواية أيضاً معتبرة.

٣- ما رواه صاحب ((الوسائل)) في كتابه ((إثبات الهداة))، عن ((خرائج الراوندي))، عن خالد بن نجیح، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، وعنده خلق، فجلست ناحية، وقلت في نفسي: ما أغفلهم عند من يتكلمون، فناداني: ((إننا والله عباد مخلوقون، لي ربّ أعبد. إن لم أعبده عذّبني بالنار)). قلت: لا أقول فيك إلاّ قولك في نفسك. قال: ((اجعلونا عبداً مربوبين، وقولوا فينا ما شئتم إلاّ النبوة)).

وهذا الطريق معتبر أيضاً؛ وذلك لأنّ طريق ((الوسائل)) إلى الشيخ صحيح إلى جميع كتبه ورواياته، وطريق الشيخ إلى ((خرائج الراوندي)) صحيح أيضاً إلى جميع كتبه ورواياته.

فبالتركيب بين طريق الشيخ إلى صاحب ((الخرائج)) وطريق صاحب ((الوسائل)) إلى الشيخ يحكم بصحة الطريق.

٤- ما نقله صاحب ((كشف الغمة)) من كتاب ((الدلائل)) للحميري، عن مالك الجهني، قال: كنا بالمدينة حين أُجلبت الشيعة وصاروا فرقاً، ففتحنا عن المدينة ناحية، ثمّ خلونا فجعلنا نذكر

فضائلهم وما قالت الشيعة، إلى أن خطر بيانا الربوبية. فما شعرنا بشيء، إذا نحن بأبي عبد الله (عليه السلام) واقف على حمار، فلم ندر من أين جاء. فقال: ((يا مالك ويا خالد، متى أحدثتما الكلام في الربوبية؟)) فقلنا: ما خطر ببالنا إلا الساعة. فقال: ((إعلمنا: أن لنا رباً يكلاًنا بالليل والنهار نعبده. يا مالك ويا خالد، قولوا فينا ما شئتم، واجعلونا مخلوقين)). فكررها علينا مراراً، وهو واقف على حماره.

والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات التي فيها الصحيح: أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لهم من الفضائل والمواهب ما لا يحصى، وحسبهم فخراً أن الله أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، وفرض مودّتهم على جميع الأمة، وقرنهم الرسول (صلى الله عليه وآله) بمحكم التنزيل، وجعلهم سفن النجاة وأمن العباد. ومهما تكلم الناس في فضائلهم فإنهم لم ولن يبلغوا معرفة ما منحهم المولى سبحانه من فضائل، وبما شرفهم من الملكات الفاضلة، والكمالات القدسية، والأخلاق الكريمة، والمكارم والمحامد. فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام (عليه السلام)؟ وقد تقدّم أن الإمام الصادق (عليه

السلام) كان قال: ما عسيتم أن ترووا في فضلنا إلا ألفاً غير معطوبة. وورد في الزيارة الجامعة عن الإمام الهادي (عليه السلام): موالِي، لا أحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم. وأنتم نور الأخيار، وهداة الأبرار. كما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حق أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال له: (( لا يعرفك يا عليّ إلا الله وأنا)).

والحاصل: أن المراد من هذه الأحاديث: ابتعدوا بنا عن مقام الربوبية ثم انسبوا لنا كل كمال يليق بنا؛ فإننا واجدون له.

وهذه المنزلة التي قالها الأئمة الأطهار (عليهم السلام) في حق أنفسهم صرح بها عميد البيت النبوي الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله) حين قال: ((نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد)).

## ما حكايةُ أبي لبابة الأنصاري؟

اجب

يذكر أبو لبابة عند الحديث عن قوله تعالى: (( لا تخونوا الله...)) وذلك ان سبب نزولها - كما يذكر الكلبي والزهري - كان في أبي لبابة الأنصاري وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصلح على ما صالح اخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات واريحا من أرض الشام فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحاً لهم لأن عياله وولده وماله كانت عندهم، فبعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتاهم فقالوا: ما ترى يا أبا لبابة؟ أنزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه: انه الذبح فلا تفعلوا، فأتاه جبرائيل فأخبره، بذلك قال أبو لبابة: فو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله، فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال: والله لا

أذوق طعاماً ولا شرباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ،  
فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً ولا شرباً حتى  
خر مغشياً عليه، ثم تاب الله عليه فقيل له: يا أبا  
لبابة قد تيب عليك، فقال: لا والله لا أحل نفسي  
حتى يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي  
يحلني، فجاءه فحله بيده، ثم قال أبو لبابة: ان من  
تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها  
الذنب، وأن انخلع من مالي، فقال النبي (صلى الله  
عليه وآله) يجزيك الثلث أن تصدق به. وهو المروي  
عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام). (انظر  
بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٧).

لكن السيد جعفر العاملي في (الصحيح من السيرة)  
لا يرتضي ما ينقل عن توبة أبي لبابة ويرى فيها من  
التعارض من الكثير من يجعله لا يقبل بالقصة على  
ما ذكرت، ويذكر لتلك القصة وقفات ومؤاخذات في  
(ج ١١ ص ١٢٧) فراجع، وقال ضمن ذلك: (بل اننا لا  
نكاد نصدق أن يكون أبو لبابة قد تصدق بثلاث ماله،  
فضلاً عن ان يتصدق به كله ولا نصدق أيضاً انه  
كانت له أموال في بني قريظة فتركها .

وذلك لأن لدينا ما يشير إلى اهتمام أبي لبابة بالدنيا  
إلى درجة أن يرد طلب رسول الله (صلى الله عليه  
وآله) في أمر يتييم من أجل عنق من النخل.

يقول الواقدي ما ملخصه: كان أول شيء عتب فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أبي لبابة بن عبد المنذر انه خاصم يتيماً له في عذق فقضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالعذق لأبي لبابة، فصاح اليتيم واشتكى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال (صلى الله عليه وآله) لأبي لبابة: هب لي العذق يا أبا لبابة؟ لكي يرده (صلى الله عليه وآله) إلى اليتيم فأبى أن يهبه له (صلى الله عليه وآله). فقال (صلى الله عليه وآله) لأبي لبابة: أعطه اليتيم، ولك مثله في الجنة. فأبى أبو لبابة أن يعطيه. فقال رجل أنصاري اسمه ابن الدحاحة: رأيت يا رسول الله، ان ابتعت هذا العذق فأعطيته هذا اليتيم إلى مثله في الجنة. فقال (صلى الله عليه وآله): نعم. فابتاع ابن الدحاحة العذق من أبي لبابة بحديقة نخل كانت له فأعطاه اليتيم، فلم يلبث ابن الدحاحة أن قتل في حرب أحد شهيداً فقال (صلى الله عليه وآله): رب عذق مدلل لابن الدحاحة في الجنة.

ثم يقول جعفر العاملي: (( ما نثق به من قصة أبي لبابة: وربما يكون لقصة أبي لبابة أساس من الصحة ولكن ليس بالصورة التي يذكرها المؤرخون، وذلك بأن يكون قد خان الله ورسوله وربما تكون توبته قد تأخرت إلى غزوة تبوك ، وربما كانت توبته خوفاً من

كشفت خيانتته من جهة جبرائيل، فبادر إلى ما يدفع  
غائلة الفضيحة فربط نفسه إلى اسطوانة المسجد.  
وربما وربما... ولكن الظاهر هو ان أبا لبابة قد تضيأ  
ظلال خطئه وارتكب هذه الجريمة النفسية حتى  
خاف الفضيحة فأظهر التوبة وربما يكون اظهاره  
لها بعد نزول قوله تعالى: (( وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ  
يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ )) (آل عمران: ١٧٦)، فيرتكبون  
جريمة الخيانة مرة بعد أخرى مع اليهود تارة  
ومع المنافقين المتأمرين تارة أخرى. ولا ندري إذا  
كان ثمة خيانات أخر لم يستطع التاريخ أن يفصح  
لنا عنها لسبب أو لآخر...)) (الصحيح من السيرة  
ج ١١ ص ١٣٠).



هل مالك الاشتهر رحمه الله صحابي  
ام لا ؟

اجب //

في معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ١٥ - ص ١٦٧ - ١٧١ قال: مالك بن الحارث: الأشتهر النخعي: من أصحاب علي عليه السلام، رجال الشيخ.

وقال الكشي: "حدثني عبيد بن محمد النخعي الشافعي السمرقندي، عن أبي أحمد الطرطوسي، قال: حدثني خالد بن طفيل الغفاري، عن أبيه، وكانت له صحبة -، قال: مكث أبو ذر رحمه الله بالربذة حتى مات، فلما حضرته الوفاة، قال لامراته: إذبحي شاة من غنمك واصنعها، فإذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق، فأول ركب ترينهم قولي: يا عباد الله المسلمين، هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، قد قضى نحبه ولقي ربه، فأعينوني عليه، وأجيبوه، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني إنني أموت في أرض غربة، وأنه يلي غسلني ودفني والصلاة علي رجال من أمته صالحون.

محمد بن علقمة بن الأسود النخعي، قال:

خرجت في رهط أريد الحج، منهم مالك بن الحارث الأشتر، وعبد الله بن الفضل التميمي، ورفاعة بن شداد البجلي، حتى قدمنا الربذة، فإذا امرأة على قارعة الطريق تقول: يا عباد الله المسلمين، هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، قد هلك غريبا، ليس لي أحد يعينني عليه، قال: فنظر بعضنا إلى بعض وحمدنا الله على ما ساق إلينا، واسترجعنا على عظم المصيبة، ثم أقبلنا معها، فجهزناه وتنافسنا في كفه حتى خرج من بيننا بالسواء، ثم تعاوننا على غسله حتى فرغنا منه، ثم قدمنا مالك الأشتر فصلى بنا عليه، ثم دفناه، فقام الأشتر على قبره، ثم قال: اللهم هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، عبدك في العابدين، وجاهد فيك المشركين، لم يغير ولم يبدل، لكنه رأى منكرا فغيره بلسانه وقلبه حتى جفي، ونفي، وحرم، واحتقر، ثم مات وحيدا غريبا، اللهم فاقصم من حرمه، ونفاه من مهاجره وحرم رسولك، قال: فرفعنا أيدينا جميعا، وقلنا: آمين، ثم قدمت الشاة التي صنعت، فقالت: إنه قد أقسم عليكم ألا تبرحوا حتى تتغدوا، فتغدينا وارتحلنا .

قال الكشي: ذكر أنه لما نعي الأشتر مالك بن الحارث النخعي إلى أمير المؤمنين عليه السلام،

تأوه حزنا، وقال: رحم الله مالكا، وما مالك عز علي به هالكا، لو كان صخرا لكان صلدا، ولو كان جبلا لكان فندا، وكأنه قد مني قدا " .

وروى الشيخ المفيد - قدس سره - مرسلا، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصارا وحكاما. الارشاد: في ذكر قيام القائم عجل الله تعالى فرجه.

وروى في الاختصاص عن عبد الله بن جعفر، قال: وكان معاوية بمصر عين يقال له مسعود بن جرجة، فكتب إلى معاوية بهلاك الأشتر، فقام معاوية خطيبا في أصحابه، فقال: إن عليا كانت له يمينان قطعت إحداهما بصفين، يعني عمار بن ياسر، وأخرى اليوم، إن الأشتر مر بأيلة متوجها إلى مصر، فصحبه نافع مولى عثمان، فخدمه وألطفه حتى أعجبه واطمأن إليه، فلما نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسم، فسقاها فمات، ألا وإن لله جنودا من عسل.

قال ابن أبي الحديد: وقد روى المحدثون حديثاً يدل على فضيلة عظيمة للأشتر رحمه الله، وهي شهادة قاطعة من النبي صلى الله عليه وآله بأنه مؤمن.

وتقدم في ترجمة جندب بن جنادة رواية الفقيه: قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر - رحمة الله عليه - : يا أبا ذر، تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتدخل الجنة وحدك، ويسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك.

لم ير مالك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يتشرف بصحبته والاستماع له، إلا أنه يعد من خيار التابعين وقد شهد له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالإيمان، كما في الحديث المعروف الذي ذكره (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق أبي ذر وموته في الربرة: (أنه يموتن رجل منكم من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين)، وقد كان ضمن الذين شهدوا دفن أبي ذر مالك الأشتر، نصاً على ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب.

وورد في ترجمته: جليل القدر عظيم المنزلة، كان اختصاصه بعلي (عليه السلام) وتأسف أمير المؤمنين (عليه السلام) بموته وقال: لقد كان لي كما كنت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

والظاهر من مجموع تراجمه في كتب الرجال أنه  
لم يكن صحابياً، ولم ير النبي (صلى الله عليه  
وآله وسلم).

## كيف نفرق بين الذنوب الكبيرة والصغيرة

اجب

لربما نستصغر الذنوب وهي كبيرة او نضخم الذنوب الصغيرة فنعتقدها كبيرة لدرجة قد يدب الياس فينا من رحمة الله باعتبار اننا ارتكبنا ذنبا كبيرا والحقيقة ان الذنب الكبير هو الياس من رحمة الله عز وجل ولمعرفة الفرق بين الصغيرة والكبيرة كتب الشيخ المحقق النراقي في مستند الشيعة ( ١٨ / ١٢٢ ) : وقد اختلفوا أولاً في تقسيم الذنوب إلى الكبائر والصغائر ، فحكي عن جماعة - منهم : المفيد والطبرسي والشيخ في (العدة) والقاضي والحلي - إلى عدم التقسيم ، بل الذنوب كلها كبائر .

ونسبه الثاني في تفسيره إلى أصحابنا . (مجمع البيان ٢ / ٣٨ . مؤذناً بدعوى الاتفاق ، وكذلك الحلي ، حيث قال - بعد نقل القول بالتقسيم إلى الكبائر والصغائر وعدم قده الثاني نادرا في قبول الشهادة عن المبسوط - : ولا ذهب إليه أحد من أصحابنا ، لأنه لا صغائر عندنا في المعاصي إلا بالاضافة إلى غيرها ( السرائر ٢ / ١١٨ . والحاصل : أن الوصف بالكبر والصغر إضافي

وذهب طائفة ، منهم : الشيخ في (النهاية  
 والمبسوط) ، وابن حمزة والفاضلان والشهيدان ،  
 بل أكثر المتأخرين كما في (المسالك) ، بل عامتهم  
 كما قيل ، ونسب إلى الإسكافي والديلمي أيضا -  
 إلى انقسام المعاصي إلى الكبائر والصغائر ، بل  
 يستفاد من كلام الصيمري ، وشيخنا البهائي في  
 (الحبل المتين) - على ما حكى عنهما - الإجماع  
 عليه . وهو الحق ، لظاهر قوله سبحانه : ( إن  
 تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ )  
 (النساء: ٣١) . وقوله : ( وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ  
 الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ) (الشورى: ٣٧) . ولقول علي  
 ( عليه السلام ) : ( من كبير أوعده عليه نيرانه ،  
 أو صغير أُرصد له غفرانه ) (نهج البلاغة بشرح  
 محمد عبده ١ / ٢٠ ) . ورواية ابن سنان : ( لا  
 صغيرة مع الإصرار ، ولا كبيرة مع الاستغفار )  
 (الكافي ٢ : ٢٨٨ / ١ ، الوسائل ١٥ / ٣٣٧ أبواب  
 جهاد النفس ب ٤٨ ح ٣ ) . ومرسلة الفقيه : ( من  
 اجتنب الكبائر كفر الله عنه جميع ذنوبه ) (الفقيه  
 ٣ / ٣٧٦ / ١٧٨١ ، الوسائل ١٥ / ٣١٦ أبواب جهاد  
 النفس ب ٤٥ ح ٤ وفيه بتفاوت يسير) . وفي خبر  
 آخر : (إن الأعمال الصالحة تكفر الصغائر) .

وفي آخر : (هل تدخل الكبائر في مشيئة الله ؟  
 قال: نعم) (الفقيه ٣ / ٣٧٦ / ١٧٨٠ ، الوسائل ١٥  
 / ٣٣٤ أبواب جهاد النفس ب ٤٧ ح ٧) . وتشهد له

الأخبار الواردة في ثواب بعض الأعمال : أنه يكفر الذنوب إلا الكبائر ....

ثم اختلف القائلون بالتقسيم في تفسير الكبائر وتحديدها . فمنهم من قال : إن كل ما وجب فيه حد فهو كبيرة ، وما لم يقرّر فيه حد فهو الصغيرة . ومنهم من قال : ما ثبت تحريمه بقاطع فهو كبيرة .

ومنهم من قال : كل ما آذن بقلة الاكتراث في الدين فهو كبيرة . ومنهم من قال : ما يلحق صاحبه العقاب الشديد من كتاب أو سنة . وقيل : إنها ما نهى الله عنه في سورة النساء من أولها إلى قوله سبحانه : ( إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ) .

وقيل : إنها سبع . وقيل : إنها تسع . وقيل : عشرون . وقيل : أزيد . وعن ابن عباس : إنها إلى السبعمئة أقرب منها إلى السبعة ، وبه صرح في الروضة (الروضة ٣ / ١٢٩) . وفي الدروس : أنها إلى السبعين أقرب منها إلى السبعة ( الدروس ٢ / ١٢٥ ) .

والمشهور بين أصحابنا : أنها ما توعد عليها إيعاداً خاصاً ، ولكن اختلفت كلماتهم في بيان الإيعاد الخاص .... وحاصل ما نستفيده من كلام المحقق النراقي هو : في مسألة الذنوب قولان ، قول يرى أن الذنوب كلها كبيرة ، ولا توجد ذنوباً صغيراً ،



وقول يرى أن الذنوب كبيرة وصغيرة .  
وعلى القول الثاني، فأساس التقسيم يختلف  
باختلاف تعريفهم للكبيرة .

كيف تكاثر البشر بعد آدم

اجب

لا يُخفى أن التاريخ البشري يرجع بدايته إلى آدم صفوة الله فهو أبو البشر ومنه بدأ النسل والنوع الإنساني، وقد وقع نزاع في كيفية بدء النسل بعد آدم (عليه السلام) واختلف العلماء والمفسرون في ذلك.

ف قيل : بجواز نكاح الاخ من الاخت في النسل الأول فقط أي بين هابيل وقابيل وأختيهما، إذ ان حواء كانت تلد توأمًا من ذكر وأنثى، ويكون هذا من التشريع الخاص لبدء النسل البشري، وهذا ما يتمسك به المجوس من جواز نكاح المحرمات.

والصحيح ما ورد عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وإنكار مقولة المجوس وإتباعهم غاية الإنكار، فقد ورد في خبر زرارة قال : سئل أبو عبد الله (عليه السلام) كيف بدأ النسل من ذرية آدم (عليه السلام) فان عندنا اناساً يقولون : ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم (عليه السلام) : ان

يزوج بناته بنيه، وان هذه الخلق كله أصله من الإخوة والأخوات، قال أبو عبد الله الإمام الصادق (عليه السلام) : تعالى الله عن ذلك علواً

كبيراً يقول من قال هذا : ان الله عز وجل خلق صفوة خلقه وأحباؤه وأنبياءه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب؟ غير إن جيلاً من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم. إلى أن قال انه في كتب الله السماوية من التوراة والإنجيل والزبور والقرآن الكريم ليس فيها تحليل شيء من ذلك حقاً..

فمن يقول هذا وشبهه إلا تقوية حجج المجوس، فمالهم قتلهم الله؟! ثم انشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم، وكيف كان بدء النسل من ذريته، فقال (عليه السلام) : ان آدم (عليه السلام) ولد له سبعون بطناً في كل بطن غلام وجارية إلى أن

قتل هابيل، فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعاً قطعته عن إتيان النساء، وفي خبر آخر بكى أربعين صباحاً. ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيئاً وحده ليس معه ثاني واسم شيث هبة الله وهو أول وصي أوصي له من الآدميين في الأرض، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثاني، فلما أدركا وأراد الله عز وجل أن يبلغ بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الأخوات على الأخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة . والملائكة يتصوّرون بصورة الآدمي كما كان جبرئيل ينزل بصورة دحية الكلبي . اسمها بركة، فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجه من شيث فزوجه منه، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة ( نزلة ) فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجه من يافث فزوجه منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية، فأمر الله عز وجل آدم حين أدركا أن يزوجه بنت يافث من ابن شيث، ففعل ذلك فولد الصفة من النبيين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله أن

ذلك على ما قالوا من الأخوة والأخوات. (بحار الانوار : ١١ : ٢٢٤ عن علل الشرايع : ١٨) .

فعن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن آدم أبي البشر أكان زوج ابنته من ابنه؟ فقال : معاذ الله والله لو فعل ذلك آدم (عليه السلام) لما رغب عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما كان آدم إلا على دين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت : وهذا الخلق من ولد من هم ولم يكن إلا آدم وحواء ؟ .. فأجابه (عليه السلام)... إلى أن قال : فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجل أظهر الله عز وجل جنيّة من ولد الجان يقال لها جهانة في صورة إنسية، فلما رآها قابيل و مال إليها . فأوحى الله إلى آدم : أن زوج جهانة من قابيل فزوجها من قابيل، ثم ولد لآدم هابيل فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجل أهبط الله إلى آدم حوراء واسمها نزل الحوراء فلما رآها هابيل رمقها فأوحى الله إلى آدم ان زوج نزل من هابيل ففعل ذلك، فكانت نزل الحوراء زوجة هابيل بن آدم ... (البحار : ١١ : ٢٢٧) .

عبس وتولى قضية مفتعلة

اجب //

هنالك من يدعي ان الله عز وجل عاتب رسول الله صلى الله عليه واله على اساس انه عبس لما جاءه سائل وهذه القضية مفتعلة ، لا يمكن أن تصح ، وذلك:

أولاً : لضعف أسانيدھا ، لأنها تنتهي : إما إلى عائشة ، وأنس ، وابن عباس ، من الصحابة ، وهؤلاء لم يدرك أحد منهم هذه القضية أصلاً ، لأنه إما كان حينها طفلاً ، أو لم يكن ولد . (راجع: الهدى إلى دين المصطفى ١ / ١٥٨) . أو إلى أبي مالك - الظاهر أن المراد به أبا مالك الأشجعي، المشهور بالرواية ، وتفسير القرآن ، وهو تابعي - والحكم ، وابن زيد ، والضحاك ، ومجاهد ، وقتادة، وهؤلاء جميعاً من التابعين فالرواية مقطوعة ، لا تقوم بها حجة .

وثانياً : تناقض نصوصها (راجع : الهدى إلى دين المصطفى ١ / ١٥٨) حتى ما ورد منها عن راو واحد ، فعن عائشة في رواية : إنه كان عنده رجل من عظماء المشركين ، وفي أخرى عنها : عتبة وشيبة . وفي الثالثة عنها : في مجلس فيه ناس من

وجوه قريش ، منهم أبو جهل ، وعتبة بن ربيعة .  
وثالثاً : إن الله تعالى يقول في الآيات : (( وما  
عليك ألا يزكى )) ، وهذا لا يناسب أن يخاطب به  
النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، لأنه مبعوث  
لدعوة الناس وتزكيتهم .

رابعاً : لقد نزلت آية الإنذار : (( وأندر عشيرتك  
الأقربين ، واخفض جناحك لمن اتبعك من  
المؤمنين )) ( الشعراء: ٢١٤. ٢١٥ ) قبل سورة عبس  
بسنتين ، فهل نسي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) :  
أنه مأمور بخفض الجناح لمن اتبعه ؟ وإذا كان  
نسي ، فما الذي يؤمننا من أن لا يكون قد نسي  
غير ذلك أيضاً ؟ وإذا لم يكن قد نسي ، فلماذا  
يتعمد أن يعصي هذا الأمر الصريح ؟!

خامساً : إنه ليس في الآية ما يدل على أنها  
خطاب للنبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، بل الله  
سبحانه يخبر عن رجل ما أنه : ( عبس وتولى ،  
أن جاءه الأعمى ) ثم التفت الله تعالى بالخطاب  
إلى ذلك العابس نفسه ، وخاطبه بقوله : (( وما  
يدريك لعله يزكى... )) إلخ .

سادساً : لقد ذكر العلامة الطباطبائي : أن الملاك  
في التفضيل وعدمه ليس هو الغنى والفقر ،  
وإنما هو الأعمال الصالحة ، والسجايا الحسنة ،

والفضائل الرفيعة ، وهذا حكم عقلي وجاء به الدين الحنيف ، فكيف جاز له (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يخالف ذلك ، ويميز الكافر لما له من وجاهة على المؤمن ؟ (الميزان ٢٠ / ٣٠٣) .

والقول : بأنه إنما فعل ذلك لأنه يرجو إسلامه ، وعلى أمل أن يتقوى به الدين ، وهذا أمر حسن ، لأنه في طريق الدين ، وفي سبيله ، لا يصح ، لأنه يخالف صريح الآيات التي تنص على أن الذم له كان لأجل أنه يتصدى لذاك الغني لغناه ، ويتلهى عن الفقير لفقره ، ولو صح هذا ، فقد كان اللازم أن يفيض القرآن في مدحه وإطرائه على غيرته لدينه ، وتحمسه لرسالته ؛ فلماذا هذا الذم والتقريع إذن .

إن هناك جملة من كبار علماء السنة ومفسريهم ، لا يسلم أن خطاب (( عبس وتولى )) متوجه إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن هؤلاء :  
١- الامام فخر الدين الرازي ، المتوفى ٦٠٦ هـ ، في كتابه (عصمة الانبياء ص ١٣٧ . ط دار الكتب العلمية . بيروت) .

٢- القاضي عياض اليحصبي ، المتوفى ٥٤٤ هـ ، في كتابه (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ١٦١/٢ . ط دار الفكر . بيروت) .



٣- الزركشي، المتوفى ٧٩٤ هـ، في كتابه (البرهان  
في علوم القرآن ٢/٢٤٢ . ط دار احياء الكتب  
العربية. القاهرة) .

٤- الصالحي الشامي، المتوفى ٩٤٢ هـ، في كتابه  
(سبل الهدى والرشاد ١١/٤٧٤ . ط دار الكتب  
العلمية. بيروت)

## حقيقة سنِّ عائشة عند الزواج

اجب //

ان الذي نقل رواية سن عائشة عندما تزوجها الرسول صلى الله عليه واله هو ست او سبع سنين هو هشام بن عروة بن الزبير ( ٦١ - ١٤٦هـ ) وهشام عاش في المدينة ٧١ سنة ثم انتقل الى العراق بقية عمره اي عشر سنوات ولم تذكر كتب التاريخ انه روى هذا الحديث بخصوص سن عائشة في المدينة كما انه ولد بعد وفاة عائشة وقد انكر عليه بعض رجال القوم حديثه الذي رواه في العراق بل قالوا انه متروك كما جاء في التهذيب للذهبي وتهذيب التهذيب للعسقلاني عن يعقوب بن شيبه ان الامام مالك انكر على هشام رواياته في العراق وكذلك جاء نفس النقد من يحيى بن سعيد .

ان عمر عائشة عند زواجها من النبي لم يكن ستا او سبع سنوات ونقد هذه الرواية تاريخيا كما جاء في المصادر إن (أسماء) كانت تكبر (عائشة) ب(١٠) سنوات، كما تروي ذات المصادر بلا اختلاف واحد

بينها، أن (أسماء) ولدت قبل الهجرة للمدينة بـ (٢٧) عاماً، إذن يتأكد بذلك أن سن (عائشة) كان (٤) سنوات مع بدء البعثة النبوية في مكة، أي أنها ولدت قبل بدء الوحي بـ (٤) سنوات كاملات، ومؤدى ذلك بحسبة بسيطة أن الرسول عندما نكحها في مكة في العام العاشر من بدء البعثة النبوية كان عمرها (١٤) سنة، وكما ذكر بنى بها - دخل بها - بعد (٣) سنوات وبضعة أشهر» أي في نهاية السنة الأولى من الهجرة وبداية الثانية، فيصبح عمرها آنذاك ١٨ سنة كاملة، وهى السن الحقيقية التي تزوج فيها النبي الكريم (عائشة).

نقد الرواية من كتب الحديث والسيرة:

١ - ذكر (ابن كثير) في (البداية والنهاية) عن الذين سبقوا بإسلامهم: «ومن النساء... أسماء بنت أبى بكر وعائشة وهى صغيرة فكان إسلام هؤلاء فى ثلاث سنين ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدعو فى خفية، ثم أمر الله عز وجل رسوله بإظهار الدعوة»، وبالطبع هذه الرواية

تدل على أن (عائشة) قد أسلمت قبل أن يعلن الرسول الدعوة في عام (٤) من بدء البعثة النبوية، ومعنى ذلك أنها آمنت على الأقل في عام (٣)، فلو أن (عائشة) على حسب رواية (البخاري) ولدت في عام (٤) من بدء الوحي، معنى ذلك أنها لم تكن على ظهر الأرض عند جهر النبي بالدعوة في عام (٤) من بدء الدعوة، أو أنها كانت رضية، وهذا ما يناقض كل الأدلة الواردة، ولكن الحساب السليم لعمرها يؤكد أنها ولدت في عام (٤) قبل بدء الوحي، ما يستتبع أن عمرها عند الجهر بالدعوة يساوي (٨) سنوات وهو ما يتفق مع الخط الزمني الصحيح للأحداث، وينقض رواية البخاري.

٢ - أخرج البخاري نفسه ( باب - جوار أبي بكر في عهد النبي) أن (عائشة) قالت: «لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرife النهار بكرة وعشية، فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل الحبشة»، ولا أدري كيف أخرج البخاري هذا، ف (عائشة) تقول إنها لم تعقل أبويها إلا وهما يدينان الدين، وذلك قبل هجرة الحبشة كما ذكرت، وتقول إن النبي كان يأتي بيتهم كل يوم،

وهو ما يبين أنها كانت عاقلة لهذه الزيارات،  
والمؤكد أن هجرة الحبشة، إجماعاً بين كتب  
التاريخ كانت في عام (٥) من بدء البعثة النبوية،  
فلو صدقنا رواية البخاري أن عائشة ولدت عام  
(٤) من بدء الدعوة، فهذا يعنى أنها كانت رضية  
عند هجرة الحبشة، فكيف يتفق ذلك مع جملة  
(لم أعقل أبوي) وكلمة أعقل لا تحتاج توضيحاً،  
٣ - أخرج الإمام (أحمد) في (مسند عائشة):  
«لما توفيت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة  
عثمان بن مظعون فقالت: يا رسول الله ألا  
تتزوج، قال: من، قالت: إن شئت بكراً وإن شئت  
ثيباً، قال: فمن البكر قالت: أحب خلق الله إليك  
عائشة ابنة أبي بكر»، وهنا يتبين أن (خولة بنت  
حكيم) عرضت البكر والثيب على النبي فهل كانت  
تعرضهن على سبيل جاهزيتهن للزواج، أم على  
أن إحداهما طفلة يجب أن ينتظر النبي بلوغها  
النكاح، المؤكد من سياق الحديث أنها تعرضهن  
للزواج الحالي بدليل قولها (إن شئت بكراً وإن  
شئت ثيباً) ولذلك لا يعقل أن تكون عائشة في ذلك  
الوقت طفلة في السادسة من عمرها، وتعرضها  
(خولة) للزواج بقولها (بكرًا).

٥ - أخرج البخاري في (باب- قوله: بل الساعة

موعدهم والساعة أدهى وأمر) عن (عائشة) قالت: «لقد أنزل على محمد بمكة، وإني جارية ألعب» بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ، والمعلوم بلا خلاف أن سورة (القمر) نزلت بعد أربع سنوات من بدء الوحي، فلو صدقنا رواية البخاري تكون (عائشة) إما أنها لم تولد أو أنها رضيعة حديثة الولادة عند نزول السورة، ولكن (عائشة) تقول (كنت جارية ألعب) أي أنها طفلة تلعب، فكيف تكون لم تولد بعد؟ ولكن الحساب المتوافق مع الأحداث يؤكد أن عمرها عام (٤) من بدء الوحي، عند نزول السورة كان (٨) سنوات، كما بينا مرارا وهو ما يتفق مع كلمة (جارية ألعب).

ما حقيقة النجاشي ملك الحبشة؟

اجب

قيل النجاشي هو أصحمة بن أبجر ملك الحبشة واسمه بالعربية: عطية، والنجاشي لقب له أسلم على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يهاجر إليه وتوفي ببلاده قبل فتح مكة وصلى عليه النبي (صلى الله عليه وآله) بالمدينة وكبر عليه أربعاً (اسد الغابة ١: ١٢٠).

٢- ذكرت المصادر المسيحية ان سلسلة ملوك الحبشة يرجع نسبها إلى سليمان عن طريق الملكة بلقيس ولذلك يلقب ملك الحبشة نفسه بالأسد الخارج من سبط يهوذا (انظر قاموس الكتاب المقدس: ٤٥٢).

٣- وقع الخلاف في كلمات المؤرخين والمحدثين في النجاشي الذي كتب إليه النبي (صلى الله عليه وآله) سنة ست أو سبع وفي الكتاب الذي كتب إليه.

فقد قال مسلم في صحيحة عن انس: أن نبي الله (صلى الله عليه وآله) كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى

الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي (صلى الله عليه وآله) (٣: ١٢٩٧ و١٣٩٨).  
ويؤيده ما نقلوه عن النبي (صلى الله عليه وآله): (يا أخا نوح إني كتبت بكتابي إلى النجاشي فخرقها الله مخرقه ومخرق ملكه) لأن النجاشي الذي هاجر إليه المسلمون وكتب إليه النبي (صلى الله عليه وآله) آمن وصدق كما سيأتي وقبل كتابه (صلى الله عليه وآله) ووضعه على عينه.

ونقل السيوطي عن الشيخ وابن مردويه عن انس قال: لما نزلت (( وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ )) (الأنعام: ١٩). كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى كسرى وقيصر والنجاشي وكل جبار يدعوهم إلى الله، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) وقال دحلان ناقلاً عن المواهب أنه قال: وقد خلط بعضهم فلم يميز بينهما، أي بين النجاشيين (الدر المنثور ٧: ٢).

ونقل المؤرخون أن النجاشي أصحمة الذي هاجر إليه المسلمون وكتب إليه النبي (صلى الله عليه وآله) مات قبل الفتح، أو قبل ذلك بكثير قال ابن الأثير: وتوفي ببلاده قبل فتح مكة وقال ابن كثير بعد نقله موته بعد غزوة مؤتة: قلت: والظاهر



أن موت النجاشي كان قبل الفتح بكثير واستشهد برواية مسلم المتقدمة، وقال الطبري: وفيها (أي في السنة التاسعة نعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمسلمين النجاشي وأنه مات في رجب سنة تسع (تاريخ الطبري ٣: ١٢٢).

وهو غير النجاشي الذي أسلم واكرم المسلمين وصلى عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأجل ذلك قال ابن كثير (البداية والنهاية ٤: ٢٧٧) والظاهر ان موت النجاشي كان قبل الفتح بكثير، فإن في صحيح مسلم أنه لما كتب إلى ملوك الآفاق كتب إلى النجاشي وليس هو بالمسلم، وزعم آخرون كالواقدي أنه هو، ولكن يرد قول الواقدي أنه: قالت أم كلثوم لما تزوج النبي (صلى الله عليه وآله) أم سلمة قال: قد اهديت إلى النجاشي أوراق من مسك وحلة، وإني لأراه قد مات، ولا أرى الهداية إلا سترد علي... فكان كما قالت (راجع مجمع الزوائد ٨: ٢٨٩) وكان زواجها في جمادى الآخرة سنة أربع وقيل ثلاث (راجع زاد المعاد ٣: ٦٠).

كما أن جعفر بن أبي طالب هاجر إلى الحبشة سنة خمس من النبوة وبينها وبين كتابه إلى الملوك ما لا يقل عن اثنتي عشرة سنة (راجع

عمدة القارئ (١٧: ١١).

وقد تنبه لهذه الجهة محمد حميد الله في كتابه (مجموعة الوثائق السياسية : ٤٣ ) حيث قال: في السنة الثامنة قبل الهجرة (الخامسة للنبوّة) هاجر بعض مسلمي مكة إلى الحبشة ونجد في الوثيقة ٢١ العبارة التالية: (وقد بعثت إليك ابن عمي جعفر ونفرا معه من المسلمين، فإذا جاءك فأقرهم) ولا تكاد تتعلق بالمكتوب المرسل في السنة السادسة أو السابعة للهجرة حيث كان قد مضى خمس عشرة سنة على هجرة جعفر الطيار إلى الحبشة..

٤- وتحصل من ذلك ان النجاشي الذي عاصر النبي(صلى الله عليه وآله) من أول البعثة إلى ارتحاله(صلى الله عليه وآله) إلى الملأ الأعلى رجلان: أحدهما: اصحمة بن أبجر الذي هاجر إليه المسلمون، وكان عالماً ديناً، لا يظلم عنده أحد، فأكرمهم ، وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب(رضي الله عنه) ومات سنة ثلاث أو أربع أو تسع أو ثمان أو سبع على الخلاف و ثانيهما هو الذي ملك الحبشة وكتب إليه النبي (صلى الله عليه وآله) فخرق الكتاب وتجبّر وكفر (مكاتيب الرسول للميانجي ٢ : ٤٤٠).

## هل عاقب الامام علي عليه السلام الغلاة بحرقهم بالنار ومنهم ابن سبا؟

اجب

أن هناك نظريتين بخصوص ابن سبا : احدهما تقول انه شخصية وهمية، والاخرى تقول بأن له وجود وان كانت الادلة تساعد على أن ابن سبا كان له وجود، ولكن أعداء التشيع أرادوه وسيلة يتخذونها للطعن بالتشيع! وخير وسيلة كانت لهم أن جعلوا من ابن سبا شخصية تاريخية كبيرة نسبوا إليه تأسيس التشيع مع أن ابن سبا ملعون على لسان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وملعون على لسان علماء، المذهب ، والشيعية منه براء ولا توجد أية صلة له بالتشيع ، كما انه لم يثبت أن الامام علي (عليه السلام) أحرق ابن سبا وإنما نفاه الى المدائن.

نعم، توجد رواية ان الإمام علي (عليه السلام) أحرق قوماً من الغلاة لقولهم بربوبيته متمسكين بالحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) وهو: (لا يعذب بالنار إلا رب النار)، فكانوا يقولون لو لم يكن عليُّ رباً لما عذبهم بالنار!

فنقول لهم، ولمن يتمسك بمقالتهم: إن هذا الحديث (لا يعذب بالنار إلا رب النار) فيه إشكال من وجهين:

الوجه الأول: إن الحديث (لا يعذب بالنار إلا رب النار) موجود في كتب أهل السنة، وغير موجود عند الشيعة الإمامية، وليس صحيحاً أن يحتج بما وجد عند السنة على ما موجود في كتب الشيعة الإمامية، خصوصاً وأن حكم الحرق ثابت لا خلاف فيه بين الإمامية، كما في حد اللواط (انظر جامع أحاديث الشيعة ج ٣ / ص ٤٦٠)، وهو محل خلاف بين أهل السنة. فقد قال به الشافعي وخالفه غيره (انظر المغني ج ٩ / ص ٣٩١)، وقد أقر الخلاف بين أهل السنة الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه (الفتح ج ٦ / ص ١٠٣) حينما قال: اختلف السلف في التحريق فكره ذلك عمر وابن عباس وغيرهما مطلقاً سواء كان ذلك بسبب كفر أو قصاص، وأجازه الإمام علي وخالد بن الوليد وغيرهما.

الوجه الثاني:

إن هذا الحديث لو كان ثابتاً معمولاً به فأين كان منه أبو بكر حينما أحرق الضجاءة، وكذا ما فعله خالد بن الوليد حين أحرق ناساً من أهل الردة،

وكان فعلهما على مرأى ومسمع من الصحابة  
ولم ينكر ذلك أحد. (انظر البداية والنهاية لابن  
كثير ج ٦ / ٣٥٢).

وأما حرق الإمام علي (عليه السلام) لأولئك  
الغلاة فكان بأمر الله سبحانه وتعالى، لأن  
الشريعة الإسلامية جعلت حدوداً وتعزيرات للحد  
من المفسد الفردي والاجتماعية وعالجتها من  
جنورها لكي لا يتوجه إليها الإنسان ولا يرغب  
فيها، فإذا ارتكب هذه المفسد شخص ما فعليه  
الحد، وهذا الحد يقيمه العارف به وبشروطه  
وهو الذي يقدر الحكم الأمثل للحد من هذه  
المفسد، ومن منا يستطيع أن يقول أن الإمام  
علياً (عليه السلام) لا يقدر مثل هذا الأمر أو  
كيف يحكم بمثل هذا الحكم وهو أفضى المسلمين  
باتفاق الفريقين؟!

ثم يقال لأولئك الذين يقولون بأن علياً (عليه  
السلام) لو لم يكن رباً لما عذبهم بالنار: بأنه لو  
كان من يعذب بالنار ويقيم الحد بها رباً لكان من  
عذب بغير النار ليس برب، وقد وجدنا الله تعالى  
عذب قوماً بالغرق وآخرين بالريح وبالْحجارة  
والقمل والجراد والدم... الخ، وإنما عذبهم أمير  
المؤمنين (عليه السلام) على قولهم بربوبيته

بالنار دون غيرها لعله فيها حكمة بالغة، وهي ان  
الله سبحانه وتعالى حرم النار على أهل توحيدہ،  
فقال علي (عليه السلام): (لو كنت ربكم ما  
أحرقتكم وقد قلت بربوبيتي! ولكنكم استوجبتم  
مني بظلمكم ضد ما استوجبه الموحدون من  
ربهم (عز وجل) وأنا قسيم ناره باذنه، فإن شئت  
عجلتها لكم وإن شئت أخرتها فمأواكم النار - هي  
مولاكم - أي أولى بكم - وبئس المصير ولست  
لكم بمولى)، وإنما أقامهم أمير المؤمنين (عليه  
السلام) في قولهم بربوبيته مقام من عبد صنماً  
من دون الله عزوجل، وذلك ان رجلاً أتى أمير  
المؤمنين (عليه السلام) فشهد انه رأى رجلين  
بالكوفة من المسلمين يصليان لصنم، فقال علي  
(عليه السلام): ويحك لعله بعض من يشتبه  
عليك أمره، فأرسل رجلاً فنظر إليهما وهما  
يصليان لصنم، فاتي بهما، قال : فقال لهما أمير  
المؤمنين (عليه السلام) : إرجعا ، فأبيا، فخذ  
لهما في الأرض اخدوداً وأجج فيه ناراً فطرحهما  
فيه. روى ذلك موسى بن بكر عن الفضيل بن  
يسار عن أبي عبد الله (عليه السلام). (انظر  
كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ج ٣  
/ ١٥٠ - ١٥١).

## الحسين عليه السلام والعرش

اجب

هناك سؤال مهم بخصوص فقرة من هذه الرواية الشريفة المروية في كامل الزيارات / ٣٢٦-٣٢٩ نستقطع منه موضع الشاهد، وهو :

... قلت : جعلت فداك : أخبرني عن الحسين لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئاً ؟

قال: يا ابن بكر ما أعظم مسألك ؟ الحسين مع أبيه وامه وأخيه الحسن في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله يحيون كما يحيى ويرزقون كما يرزق، فلو نبش في أيامه لوجد، فأما اليوم فهو حي عند ربه ينظر إلى معسكره وينظر إلى العرش متى يؤمر أن يحمله، وإنه لعلى يمين العرش متعلق يقول : يا رب أنجز لي ما وعدتني، وإنه لينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم وبمنزلتهم عند الله من أحدكم بولده وما في رحله، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له ويسأل آباءه الاستغفار له ويقول : لو

تعلم أيها الباكي ما اعد لك لفرحت أكثر مما  
جزعت، ويستغفر له رحمة له كل من سمع بكاءه  
من الملائكة في السماء وفي الحائر وينقلب وما عليه  
من ذنب ..... إنتهى

السؤال هو ما معنى الحمل؟ ، والمعلوم ان في القرآن  
الكريم آية تقول : (( ويحمل عرش ربك فوقهم  
يومئذ ثمانية )) فزي رواياتنا الشريفة قد ورد أن  
هؤلاء هم أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين،  
أما الأولين فهم الأنبياء اولي العزم وأما الآخرين  
فهم محمد وعلي والحسن والحسين عليهم أفضل  
الصلاة والسلام .

و لكن ما معنى الحمل وما معنى نظرة سيد  
الشهداء إلى العرش، يعني الرواية تقول أن سيد  
الشهداء سلام الله عليه ينتظر أمرا بحمل العرش  
وهو ينظر إلى العرش تارة ومرة ينظر إلى معسكره  
الشريف، وهذا يحتاج الى توضيح

و العبارة الأخرى، تقول إن سيد الشهداء سلام  
الله عليه (( متعلق )) على يمين العرش، ما معنى  
هذه الفقرة .

الرواية الواردة في ان الحسين (عليه السلام) من حملة  
العرش، فقد روى الشيخ الكليني (ره) عن البرقي رفعه  
قال: سألت الجاثليق علياً (عليه السلام):



فأخبرني عن قوله تعالى: (( وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً ))، فكيف ذاك وقد قلت (هذا في جواب سابق للإمام (عليه السلام) في نفس المحاورة): إنه يحمل (أي الله) العرش والسموات والأرض؛ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن العرش خلقه الله تبارك وتعالى من أنوار أربعة: نور أحمر، منه أحمرت الحمرة، ونور أخضر، منه اخضرت الخضرة، ونور أصفر، منه اصفرت الصفرة، ونور أبيض منه أبيض البياض. وهو العلم الذي حمّله الله الحملة، وذلك نور من نور عظمته فبعظته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظته ونوره ابتغى من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة.... الخ.

قال السيد الطباطبائي في الميزان (٨: ١٦٣): ان الجاثليق أخذ الحمل بمعنى حمل الجسم للجسم وقوله عليه السلام الله حامل العرش والسموات والأرض الخ، أخذ الحمل بمعناه التحليلي وتفسير له بمعنى حمل وجود الشيء وهو قيام وجود الأشياء به تعالى قياماً تبعياً محضاً لا استقلالياً، ومن المعلوم أن لازم هذا المعنى أن يكون الأشياء محمولة له تعالى لا حاملة.

ولذلك لما سمع الجاثليق ذلك سأله عليه السلام  
عن قوله تعالى: (( وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ  
يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً )) ، فإن حمل وجود الشيء بالمعنى  
المتقدم يختص به تعالى لا يشاركه فيه غيره مع أن  
الآية تنسبه إلى غيره، ففسر عليه السلام الحمل  
ثانياً بحمل العلم وفسر العرش بالعلم.

غير أن ذلك حيث كان يوهم المناقضة بين  
التفسيرين زاد عليه السلام في توضيح ما ذكره  
من كون العرش هو العلم، أن هذا العلم غير ما هو  
المتبادر إلى الأفهام العامة من العلم، وهو العلم  
الحصولي الذي هو الصورة النفسانية بل هل نور  
عظمته وقدرته حضرت لهؤلاء الحملة بإذن الله  
وشوهدت لهم فسمي ذلك حملاً، وهو مع ذلك  
محمول له تعالى ولا منافاة كما أن وجود أفعالنا  
الحاضرة عندنا محمولة لنا وهي مع ذلك حاضرة  
عند الله سبحانه محمولة له وهو المالك الذي  
ملكنا إياها)). انتهى.

فمن خلال هذه البيانات المباركة من أمير  
المؤمنين (عليه السلام) يتضح المراد من كون  
الحسين (عليه السلام) حاملاً للعرش أو أنه على  
يمين العرش وغير ذلك من الألفاظ التي يستفاد  
منها حمل العلم الإلهي، وهذا المعنى تدل عليه

نفس الرواية الواردة في كامل الزيارات حين قالت:  
(وانه لينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسمائهم  
وأسماء آبائهم وبدرجاتهم... الخ). فهذا البيان  
التفصيلي للمعرفة التي عند الحسين (عليه  
السلام) يشير إلى حمله للعلم الإلهي الذي أفيض  
عليه بهذه المعرفة.

من هو الخضر وما هي حكايته مع موسى  
عليهما السلام؟

اجب

هو تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن  
نوح عليه السلام ،

ان الثابت كون النبي أفضل أهل زمانه ، فكيف  
توجه قضية موسى (عليه السلام) مع الخضر؟  
الظاهرة في أفضلية الخضر (عليه السلام) على  
موسى (عليه السلام)؟

ينبغي الالتفات إلى أن المراد بكون النبي أعلم أو  
أفضل أهل زمانه ، أي أعلم و أفضل ممن أرسل  
إليهم لا غيرهم ، ولم يكن موسى (عليه السلام)  
مرسلاً إلى الخضر، فلا نقص يصيب موسى  
(عليه السلام) من هذه الناحية إذا كان الخضر  
(عليه السلام) أعلم منه.

وقد أجاب صاحب تفسير الأمثل عن سؤال طرحه  
في سياق قصة موسى (عليه السلام) والخضر  
(عليه السلام)، قائلاً : ألا يجب أن يكون النبي  
- وهو هنا من أولي العزم وصاحب رسالة - أعلم  
أهل زمانه؟ في معرض الجواب نقول: نعم ، ينبغي

أن يكون أعلم فيما يتعلق بمهمته ، يعني الأعلم  
بالنظام التشريعي، وموسى (عليه السلام) كان  
كذلك ، أما الرجل العالم (الخضر عليه السلام)  
فهو كما قلنا سابقاً ، كانت له مهمة تختلف عن  
مهمة موسى (عليه السلام) ولا ترتبط بعالم  
التشريع.

بعبارة أخرى: إن الرجل العالم كان يعرف من  
الأسرار ما لا تعتمد عليه دعوة النبوة. (الأمثل في  
تفسير كتاب الله المنزل ٩ : ٣٤٠).

وأما قتل الخضر للصبي فهل يجوز قتله  
والاقتصاص منه قبل تلبسه بفعل يوجب ذلك؟  
كما ذكر صاحب الأمثل ان الخضر يعرف من  
الاسرار ما لا تعتمد عليه دعوة النبوة ، وبحسب  
ما أودعه الله تعالى من العلم الغيبي عند الخضر  
(عليه السلام) صار من واجبه أن يقتل الصبي  
لئلا يكون سبباً في هلاك والديه، وكان نفس الفعل  
عند موسى (عليه السلام) يعني خلافاً للشريعة.  
وأما ما يخص العمر الطويل للخضر (عليه  
السلام) والدليل على ذلك؟

لدينا من الأخبار عن المعصومين (عليهم السلام)  
ما يدل على حياة الخضر (عليه السلام) فعن أبي  
الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أنه

قال: "إن الخضر (عليه السلام) شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وأنه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه وأنه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه وأنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته".

ثم إن بقاء الخضر إلى النفخ بالصور ليس معناه الخلد فكل نفس ذائقة الموت وسيموت الخضر بعد هذا العمر الطويل.

يرى بعض المخالفين انه في عداد الموتى كما ذكر : ابن جرير (٩،٢٥) وابن كثير في تفسيره (٣،١٨٧) وفي البداية والنهاية، وابن حجر في الإصابة (١،٤٣٤)، والنووي في شرح صحيح مسلم (١٦،٣٢٤)، وابن باز في تعليقه على فتح الباري،

ولدحضها نقول : إختلف أهل السنة في بقاء الخضر ( عليه السلام ) حياً وعدمه، وقد أطل ابن حجر في الإصابة (حرف الخاء - ترجمة الخضر) في بيان هذا المعنى، وهذه المسألة لا تشكل عندنا ابتلاءً عقائدياً حتى تكون مورداً للإثبات أو النفي، على أن الروايات الواردة عن أهل البيت

(عليهم السلام) تثبت بقاءه (عليه السلام) وأنه ممن يحج في كل عام، ويحضر الموسم، (انظر : كمال الدين وتمام النعمة - للشيخ الصدوق - ٣٩٠). ومن يقول ان في بعض كتبنا تقول أنه مات، نقطعه في منتصف الطريق بالقول: هذه المسألة لاتمثل عندنا ابتلاءً عقائدياً حتى تكون عندنا مورداً للإثبات أو النفي ؟ .

وقد جاء في كتاب الفتوح لاحمد بن اعثم الكوفي ١٦٤/١ في ذكره معركة القادسية عندما كا ابو محجن الثقفي يقاتل التفتت سعد بن ابي وقاص إلى من كان معه من مشايخ العسكر فقال: يا هؤلاء! أترون إلى فعل صاحب البلقاء؟ لئن كان الخضر عليه السلام شهد شيئاً من هذه الوقائع فهذا هو الخضر لا شك فيه!

لماذا سمي بالخضر؟:

في رواية محمد بن عمارة عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أن الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بأنبيائه ورسله وكتبه ، وكان آيته انه لا يجلس على خشبة يابسه ولا ارض بيضاء الا ازهرت خضراء وانما سمي الخضر لذلك.

ويؤيد وجه تسميته الدر المنثور عن عدة من أرباب

الجوامع عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
آله وسلم قال: انما سمي الخضر خضر لأنه صلى  
على فروة بيضاء فاهتزت خضراء.  
وللخضر عليه السلام روايات واحداث مع الائمة  
المعصومين عليهم السلام



## الزبير ابن العوام

اجب //

لربما يحتار الامامي في شخصية الزبير ابن العوام وتكون حيرته من مواقفه في معارك الرسول وفي حادثة الاعتداء على بيت فاطمة عليها السلام كونه كان مع الامام علي عليه السلام وكذلك بيعته للامام في شورى عمر، مع كل تلك المواقف وموقفه بعدم حربه للامام عليه السلام في معركة الجمل فلماذا يستحق النار ؟

موقف الزبير في معركة الجمل ورجوعه كان بسبب حديث ذكره له الامام عليه السلام فقد ذكر في الامالي للشيخ الطوسي ص ١٣٧ انه قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا إبراهيم بن عمر، قال: حدثني أبي، عن أخيه، عن بكر بن عيسى، قال: لما اصطف الناس للحرب بالبصرة خرج طلحة والزبير في صف أصحابهما، فنادى

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)  
الزبير بن العوام فقال له: يا أبا عبد الله، ادن مني  
لأفضي إليك بسر عندي، فدنا منه حتى اختلفت  
أعناق فرسيهما، فقال له أمير المؤمنين (عليه  
السلام): نشدتك الله إن ذكرتك شيئاً فذكرته،  
أما تعترف به؟ فقال: نعم. فقال: أما تذكر يوماً  
كنت مقبلاً علي بالمدينة تحدثني إذ خرج رسول  
الله (صلى الله عليه وآله) فرآك معي وأنت تبسم  
إلي، فقال لك: يا زبير، أتحب علياً؟ فقلت: وكيف  
لا أحبه وبينني وبينه من النسب والمودة في الله ما  
ليس لغيره! فقال: إنك ستقاتله وأنت له ظالم.  
فقلت: أعوذ بالله من ذلك؟ فنكس الزبير رأسه  
ثم قال: إني أنسيت هذا المقام. فقال له أمير  
المؤمنين (عليه السلام): دع هذا، أفلست بايعتني  
طائعا؟ قال: بلى. قال: فوجدت مني حدثاً  
يوجب مفارقتي؟ فسكت ثم قال: لا جرم والله  
لا قاتلتك، ورجع متوجهاً نحو البصرة، فقال له  
طلحة: مالك يا زبير! تنصرف عنا، سحرك ابن  
أبي طالب؟ فقال: لا ولكن ذكرني ما كان أنسانيه  
الدهر، واحتج علي ببيعتي له. فقال طلحة: لا،  
ولكن جبت، وانتفح سحرك. فقال الزبير: لم  
أجبن لكن أذكرت فذكرت. فقال له عبد الله: يا

أبه، جئت بهذين العسكرين العظيمين حتى إذا  
اصطفا للحرب قلت: أتركهما وأنصرف، فما  
تقول قريش غدا بالمدينة؟ الله الله يا أبه لا  
تشتت الأعداء، ولا تشين نفسك بالهزيمة قبل  
القتال. قال: يا بني ما أصنع وقد حلفت له بالله  
ألا أقاتله؟ قال له: فكفر عن يمينك ولا تفسد  
أمرنا. فقال الزبير: عبدي مكحول حر لوجه الله  
كفارة يميني. ثم عاد معهم للقتال. فقال همام  
الثقفي في فعل الزبير وما فعل وعتقه عبده في  
قتال علي (عليه السلام):

أيعتق مكحولا ويعصي نبيه

لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوق

أينوي بهذا الصدق والبر والتقى

سيعلم يوما من يبر ويصدق

لشتان ما بين الضلالة والهدى

وشتان من يعصي النبي ويعتق

ومن هو في ذات الآله مشمر

يكبر برا ربه ويصدق

أي الحق أن يعصى النبي سفاهة

ويعتق عن عصيانه ويطلق

كدافق ماء للسراب يؤمه

ألا في ضلال ما يصب ويدفق

وقيل: ان سبب ندم الزبير وعودته عن القتال هو معرفته أن عماراً بن ياسر مع علي (عليه السلام)، وهو يعلم أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (يا عمار تقتلك الفئة الباغية).

وعند عودة الزبير قُتل في وادي السباع واحتز عمر بن جرموز رأسه وحمله إلى الامام علي (عليه السلام) وهو بالبصرة، فلا نعلم متى حمل الإمام (عليه السلام) الزبير بعد قتله، وأما أنه (عليه السلام) بكى عليه فقد ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ولم يثبت، وأما قوله بشروا قاتل ابن صفية بالنار فلأن قاتله كان ابن الجرموز وقد خرج مع الخوارج.

وأما القول بـ (( بشر قاتل طلحة بالنار )) فإن معناه صحيح فإن قاتله مروان بن الحكم رماه بسهم في الجمل فقتله. وليس كل من بشر قاتله بالنار يعني انه في الجنة

بقي ان الزبير وطلحة كانا السبب في العبث والقتل والغدر في المدينة والبصرة بل ان جرمهما بقتل اتباع عثمان بن حنيف والي امير المؤمنين علي عليه السلام على البصرة احتسابا وقهرا تعتبر اول جريمة غدر في الاسلام وكذلك تعذيبهما عثمان ومنتف شعر لحيته وحاجبه وانتهاك حرمة

تعد من الاعمال التي يستحق الحد فاعلها كما  
وان تاليب المسلمين على قتال علي عليه السلام  
يضيف استحقاق الى استحقاقات الزبير ليكون  
مثواه النار .

اثباتُ ولادة المهدي عليه السلام

اجب

الاجابة من موقع "مركز الاشعاع الاسلامي"  
بتصرف

الحديث عن اثبات ولادة المهدي عليه السلام لا بد  
من معرفة امور وهي :

أولاً : أنه يجب الأخذ في إثبات ولادة الإمام  
المهدي عليه السلام بكل دليل تام صحيح ، ولا  
معنى للاقتصار على الدليل التاريخي فقط ،  
لأن كل دليل يجب التسليم به ، ولا ميزة للدليل  
التاريخي على غيره من الأدلة ، وصاحب الزمان  
قد ثبتت ولادته بالأدلة التاريخية والأدلة  
العقلية معاً كما سيتضح .

ثانياً : أن الأدلة الأخرى إما أدلة عقلية قطعية ، أو  
أدلة ثبتت بالأحاديث الصحيحة ، فهي في الحقيقة  
أهم من الدليل التاريخي الذي قد يناقش فيه ،  
لأنه مع ثبوت الدليل العقلي القطعي لا يحتاج  
إلى الدليل التاريخي الظني ، ومع ثبوت الروايات  
الصحيحة لا يعول على أقوال المؤرخين .

ثالثاً : أن ثبوت ولادة أي شخص لا يحتاج فيه إلى

دليل تاريخي قطعي ، وإلا لانتفى ثبوت كثير من الشخصيات المعروفة في التاريخ ، فإن ولادتهم لم تثبت بدليل تاريخي قطعي متواتر .

رابعاً : أن ثبوت الولادات في عموم الأشخاص يُرجع فيه إلى والد الشخص نفسه ، فإذا ثبت عنه برواية واحدة صحيحة أنه قد اعترف بأنه قد وُلد له مولود ، فحينئذ لا بد من تصديقه والإقرار له به ، وسيأتي أن الإمام العسكري أقرّ بأنه قد وُلد له الخلف من بعده .

أن الأدلة التاريخية (الروائية) تدل على ولادته عليه السلام ، وهذه الأدلة نقسمها إلى طوائف : الطائفة الأولى : الروايات الدالة على أن المهدي هو التاسع من ولد الإمام الحسين عليه السلام ومنها هذه الرواية :

فقد روى الصدوق في كتاب الخصال ٢ / ٤٧٥ ، وكمال الدين ١ / ٢٦٢ بسند في غاية الصحة، عن أبيه ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول : أنت سيّد ابن سيّد ، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمة ، أنت حجة ابن حجة أبو حُجج تسعة من صلبك ،

تاسعهم قائمهم .

الطائفة الثانية : التي دلت على ولادة الإمام

المهدي عليه السلام ومنها هذه الرواية :

روي في الكافي ١ / ٣٢٨ عن أبي هاشم الجعفري

قال : قلت لأبي محمد عليه السلام : جلالتك

تمنعني من مسألتك ، فتأذن لي أن أسألك ؟ فقال :

سل . قلت : يا سيدي هل لك ولد ؟ فقال : نعم .

فقلت : فإن بك حدث فأين أسأل عنه ؟ فقال :

بالمدينة . وهذا الحديث أيضاً سنده صحيح .

الطائفة الثالثة : التي دلت على أن بعض

الناس رأوه :

وقد اعترف برؤيته بعض علماء أهل السنة ، منهم

الشيخ حسن العراقي ، فقد قال عبد الوهاب

الشعراني في كتابه (اليواقيت والجواهر) : إلى أن

يصير الدين غريباً كما بدأ . . . فهناك يُترقب

خروج المهدي عليه السلام ، وهو من أولاد الإمام

الحسن العسكري عليه السلام ، ومولده ليلة

النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين

هجرية ، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم

عليه السلام . . . هكذا أخبرني الشيخ حسن

العراقي . . . عن الإمام المهدي حين اجتمع به ،

ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص . ( عن



إسعاف الراغبين للشيخ محمد علي الصبان،  
ص ١٥٤ ) ط البابي الحلبي بمصر ، وذكر  
النبهاني في كتابه جامع كرامات الأولياء ١ /  
٤٠٠ قصة لقاء الشيخ حسن العراقي بالإمام  
المهدي عليه السلام.

ذكر من اعترف بولادة الإمام المهدي من علماء  
أهل السنة وأقربيه :

١ . محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي  
(ت ٦٥٨هـ) : ذكر ذلك في كتابه (البيان في أخبار  
صاحب الزمان) في الباب الأخير منه ، في الدلالة  
على جواز بقاء المهدي عليه السلام منذ غيبته .

٢ . سبط ابن الجوزي (٥٨١ . ٦٥٤ هـ) : ذكر ذلك في  
كتابه (تذكرة الخواص) في الفصل المعقود للإمام  
المهدي عليه السلام ، ص ٣٢٥ .

٣ . محيي الدين بن عربي (٥٦٠ . ٦٣٨ هـ) : ذكر  
ذلك في الباب السادس والستين وثلاثمائة من  
كتابه (الفتوحات المكية).

وقد ذكر الميرزا حسين النوري قدس الله نفسه في  
كتابه (كشف الأستار) ، ص ٨٩ أسماء أربعين من  
علماء أهل السنة الذين عثر على بعض كتبهم  
التي يعترفون فيها بأن الإمام محمد بن الحسن  
العسكري عليه السلام هو المهدي المنتظر.

## السؤال الرابع عشر

(فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)  
كَيْفَ تَدُلُّ عَلَى الْعِصْمَةِ؟

اجب

اصل الآية (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ )) . النساء - ٥٩ ،  
إِنَّ آيَةَ أُوْلِي الْأَمْرِ عَلَّتِ الْإِطَاعَةَ لِ(أُولِي الْأَمْرِ) بصورة مطلقة، ولا يكون الأمر بوجوب الإطاعة المطلقة إلا لمعصوم؛ إذ لو لم يكن معصوماً جاز عليه الخطأ، فلا يمكن أن يوجب الله علينا إطاعة الخاطئ، ومن هنا كانت دلالة الآية على العصمة واضحة وصريحة حتى تنبّه إلى ذلك الفخر الرازي (تفسير الرازي ١٠ : ١٤٤).

ولكن الوهابية يغيضون النظر عن أول الآية ويتمسكون بآخرها، بأنه لا يدل على العصمة، وإلا لما أرجع الله المتنازعين إلى الله والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وترك أولي الأمر!.

ولكن هذا فهم غير صحيح للآية؛ فإن التنازع المفروض في الآية تنازع كلي شامل للنزاع حتى مع أولي الأمر، فإن لفظة (شيء) يصدق على كل أمر متنازع فيه، أي: فإن تنازعتهم أيها المؤمنون في شيء مع أولي الأمر بعد أن أمرتم بطاعتهم

فارجعوا إلى الله والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لتعرفوا حكمه.

فإذا كان التنازع مع أولي الأمر أنفسهم فكيف يصح الإرجاع إليهم؟!

وهل من نازعهم سوف يؤمن بقولهم وصوابهم وأحقيتهم؟

كيف؟! وإلا لم ينازعهم من البداية، بل الذي ينازعهم لا يعترف بوجوب طاعتهم، فضلاً عن عصمتهم.

فلا بد من إيجاد جامع مشترك بين أولي الأمر وبين الذين ينازعونهم، يعودون إليه ليصبح الميزان في فصل الدعوى والتنازع، ولا يوجد بينهم إلا القرآن والسنة، وهما القانون الكلي والدستور الإسلامي، وهذا واضح من فعل علي (عليه السلام) مع طلحة والزبير عندما دعاهم للقرآن قبل القتال، وكذلك فعله (عليه السلام) مع أهل الشام قبل القتال، ولكنهم أصرّوا على القتال لعلمهم بكونهم محجوجين، ولكنهم عند الهزيمة رفعوا المصاحف خدعة.

فلا دلالة في الآية على نفي العصمة، وإنما فيها دلالة على أن مرجع الكل في الشريعة الإسلامية والذي لا يخرج عنه حتى أولي الأمر هو: حكم الله وحكم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، أي: القرآن والسنة، فحكم أولي الأمر لا يخرج

عن حكم الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)،  
فهم معصومون تابعون لشريعة محمد (صلى الله  
عليه وآله وسلم).

فكيف يصحّ التنازع في شيء وهم مسلمون بطاعة  
أولي الأمر؟! فإنّ أولي الأمر سيقولون لهم  
عليكم بطاعتنا بنصّ القرآن ولا مجال للنزاع،  
وهل سيكون هذا إلاّ تناقض! فإنّهم مأمورون  
بإطاعتهم ثمّ يجوّز القرآن لهم عدم اتباعهم  
وتركهم والرجوع إلى الله ورسوله (صلى الله  
عليه وآله وسلم)!! ولذا فإنّ المخاطبين بالردّ لا  
يدخل فيهم أولو الأمر، وإنّما هم من خوطبوا  
في أوّل الآية بوجوب طاعة الله والرسول وأولي  
الأمر أولاً.

وبهذا يتّضح أنّ فرض التنازع المذكور في الآية  
لا يصحّ ولا يقع إلاّ من الذين ينكرون وجوب  
إطاعة أولي الأمر، إمّا بالكلية، أي: لكلّ وليّ أمر،  
وإمّا بالتعيين، أي: وليّ الأمر المعين والمشخص،  
كعليّ (عليه السلام)، ويقولون: أنّه ليس وليّ  
الأمر مثلاً، فعند ذلك لا بدّ من إرجاعهم إلى  
القرآن والسنة لفض النزاع.

فالآية تطرح معالجة واقعية لحلّ ما يعترى  
طريق المسلمين من مشاكل في مستقبلهم، ففيها  
نوع استشراف من الغيب لما سيحدث في واقع  
الأمّة الإسلامية.

لرب سائل يسأل إن الآية في حق من لم يؤمن بطاعتهم وعصمتهم، فهذا غير صحيح، بل هي في حق المؤمنين، كما نصت الآية في أولها: (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ))، وكيف يصح لفظ الإيمان في حق من لم يقل بعصمة أولي الأمر وطاعتهم؟

نجيب إن لفظ (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا )) في آيات كثيرة يشمل من آمن بالتوحيد والنبوة، ولذا تجد بعض الآيات القرآنية التي ذكرت هذه الكلمات لا يمكن حصرها بالمؤمنين بالإمامة فقط، فمثلاً قوله تعالى: (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ )) (البقرة: ١٨٣) لا تستطيع القول أنه كتب على من يعتقد بالإمامة فقط، وكذلك قوله تعالى: (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ )) (البقرة: ٢٨٢). فأنت أيضاً لا تستطيع أن تقول أن هذا الحكم خاص بالمؤمنين بالمعنى الأخص، ومن هنا يظهر أن الأسلوب القرآني استخدم لفظة (المؤمنون) في معنى يشمل كل المسلمين في بعض الآيات، واستخدمها للإيمان الحقيقي دون الإسلام الظاهري في آيات أخرى، ونميّز ذلك بالقرائن.

## السؤال الخامس عشر

لماذا لم يحتج الامام علي والزهراء عليهما  
السلام بحديث الغدير؟

اجب

ان عدم الاستدلال بحديث الغدير امر عار عن  
الصحة واما مسالة التشكيك بصحة حديث  
الغدير فهذا مردود لان حديث الغدير من حيث  
السند والدلالة تام ومن الأدلة الدامغة التي تثبت  
ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وخلافته  
بالصراحة وأما عدم احتجاج الإمام علي (عليه  
السلام) وسيدة النساء (عليها السلام) بهذا  
الحديث ففيه:

أولاً: لا نسلّم ذلك بل احتجّ الإمام (عليه  
السلام) بهذا الحديث مراراً وفي مواطن عديدة،  
أولها كان بمسجد رسول الله (صلى الله عليه  
وآله) وبعد وفاته (صلى الله عليه وآله) وأمام  
جمهور المسلمين بما فيهم الصحابة وقد ذكر  
ذلك سليم بن قيس الهلالي في كتابه المعروف  
والمطبوع فراجع .

ثمّ احتجّ به يوم الشورى كما ذكره اخطب خوارزم  
٧. | الوسألوك

في مناقبه ص ٢١٧ وغيره واحتج به في أيام عثمان بن عفان كما رواه الحموي في فرائد السمطين الباب ٨٥ عن سليم بن قيس .

وناشد الإمام (عليه السلام) الناس يوم الرحبة سنة ٣٥ عن صحة حديث الغدير فقام بضعة عشر رجلاً من الصحابة فشهدوا وكتم قوم فما فنوا من الدنيا إلا وعموا أو برصوا (كنز العمال : ١٣ / ١٣١).

واحتج (عليه السلام) به يوم الجمل سنة ٣٦ على طلحة كما رواه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ٣٧١ ورواه المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ١١ واستنشد (عليه السلام) يوم صفين سنة ٣٧ واحتج به .

وحديث الركبان معروف رواه المؤرخون فبعد أن أتاه ركب فقالوا : السلام عليك يا مولانا، قال (عليه السلام) لهم : كيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ فقالوا: سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم يقول « من كنت مولاه فعلي مولاه »، فقال (عليه السلام) : وتشهدون على ذلك؟ قالوا: نعم، قال (عليه السلام) : صدقتم، وكان فيهم كبار الصحابة مثل أبي أيوب الأنصاري (البحار ٣٧ / ١٤٨).

وأما السيدة الطاهرة المظلومة (عليها

السلام) فاحتجت بالحديث أيضاً فقد روي  
الجزري الشافعي في كتابه أسنى المطالب قول  
الصديقة(عليها السلام) ( في حديث مسلسل  
الفواطم) في مقام الاحتجاج : « أنسيتم قول  
رسول الله يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلي  
مولاه » راجع كتاب الغدير ج ٢ ص ١٩-١٥٩.

ثانياً: لم ينكر الخلفاء وأتباعهم فضل علي  
(عليه السلام) وأولويته بالخلافة منهم حتى  
يحتاج الإمام(عليه السلام) إلى إثبات أولويته  
وحقانيته بالآيات والروايات ومنها حديث الغدير  
كما قال(عليه السلام) عند ما تعرض لمسألة  
الشورى (متى أعترض الريب في مع الأول  
منهم حتى صرت أقرن بهذه النظائر) (معاني  
الآخبار / ٣١ ) وإنما كانوا يدعون خوفهم من  
اختلاف الأمة ووقوع النزاع والقتال بينهم إذا  
لم يسارعوا في تعيين الخليفة كما هو الملاحظ  
من ظروف السقيفة فقد وقع الخلاف والصراع  
بين المهاجرين والأنصار وبما أن الإمام (عليه  
السلام) لم يكن حاضراً لاشتغاله بتجهيز النبي  
(صلى الله عليه وآله) لذلك لم يرشح من بين  
المتواجدين في السقيفة ولعله لو كان موجوداً لم  
ينازعه أحد في الخلافة كما صرح بذلك الأنصار



عند ما احتجّ عليهم الإمام (عليه السلام) فقالوا :  
لو كنت حاضراً كنا نبايعك، فقال (عليه السلام)  
ما حاصله : كيف أترك جنازة النبي (صلى الله  
عليه وآله) وأسعى وراء الرئاسة والخلافة، فهؤلاء  
عند ما طلبوا من الإمام (عليه السلام) البيعة لا  
لأجل عدم الإذعان بحقه حسب ادّعائهم بل ادّعوا  
خوف الفتنة ولذا سارعوا إلى تعيين الخليفة  
وطلبوا منه الدخول في ما دخل فيه الناس كما  
أشارت إليه السيّدة الطاهرة فاطمة (عليها  
السلام) في خطبتها (ابتداراً زعتم خوف الفتنة  
ألا في الفتنة سقطوا ... ) ( الاحتجاج: ١ / ١٣٧  
(مطبعة نعمان / النجف الاشرف ١٩٦٦ م) وأما  
خطبة الزهراء (عليها السلام) فلم تكن في مقام  
الاحتجاج على الولاية والخلافة حتى تحتجّ  
بحديث الغدير بل كان لإثبات حقّها وإرثها  
ونحلتها وقد ورد في مقدّمة الخطبة قول الراوي  
أنها (عليها السلام) بعد ما غضبوا منها فداكاً  
خرجت إلى المسجد في جمع من نساءها وحفدتها  
وأوردت الخطبة .

## لماذا المزاراتُ الشيعية كثيرة ؟

اجب

لربّ سائل يسألُك عن سبب كثرة المزارات الشيعية فهل انها صحيحة واذا كانت كذلك فلماذا يُجهل تاريخ البعض منها ؟

لابد لنا في بداية الاجابة توضيح ماهية المزار الشيعي وفي الاغلب الاعم انها تصنف الى صنفين مرقد ومقام ، المرقد ومعناه يدل عليه هو مكان دفن شخص له منزلة عند الله عز وجل سواء كان نبيا او اماما او عبدا صالحا ، والمقام هو اثر لاقامة او عمل معين او كرامة معينة لنبي او امام ، كما هو الحال مقام الامام علي في براكات ومقام الامام الصادق في كربلاء ومقام الخضر ومقام النبي ايوب عليهم السلام اجمعين وبين هذا وذاك قد يحصل الخلط ومثل هذه الاماكن غالبا ما تكون مساجد لنا الامامية الاثني عشرية ، وحالها اي المزارات الشيعية حال صفحات التاريخ قد يعترضها التحريف او التوهم ولان البعض من

المسلمين على فطرتهم قد يعتقد بهذا المرقد او  
ذاك المقام ، نعم لا يخلو من صحة القول القائل  
ان بعض المزارات ليس لها صحة وذلك ثبت لنا  
لبعض منها وخصوصا التي نجهل تاريخها فقد  
تكون لشخص غير المعني فيها او قد تكون وهمية  
اولاد الائمة الذين ينتشرون في شتى اصقاع  
الارض فان انتشارهم دليل كرامة الهية وفي  
نفس الوقت دليل ظلم الحكام الذين عاصروهم  
لدرجة انهم تشتتوا خوفا من الهلاك بيد هؤلاء  
الظلمة والكثير من ذرية رسول الله واتباع الائمة  
عليهم السلام استشهدوا على يد ظلمة الدولة  
الاموية والعباسية ومن لف لفيضهم واتبع سنتهم  
من طواغيت العصر. ان سورة الكوثر التي نزلت  
بحق فاطمة عليها السلام هي الدليل الواضح  
على الكرامة الالهية بانه جعل ذرية رسول الله لا  
تنقطع وكل من نسبه الى الرسول هو عن طريق  
البتول عليهما السلام. ومن هذه المزارات ما  
موجود في المغرب العربي وايران وروسيا ومصر  
وكلها لذرية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
وفي المغرب ذرية ادريس الحسن الذي اسس الدولة  
الادريسية بعد هروبه من الدوانيقي العباسي وفي  
اقصى ايران الشهيد يحيى بن زيد الذي استشهد  
على يد الطغاة الامويين وفي روسيا مزار لاحد

ذرية الامام الكاظم عليه السلام وفي ايران شيراز  
هنالك مجموعة من العلويين الذين قتلهم  
المأمون وهم في طريقهم الى الامام علي بن موسى  
الرضا عليه السلام.

هنالك شبه كثيرا ما تتردد ان الامام الكاظم  
عليه السلام له ابناء كثر بدليل عشيرة الموسوية  
وحتى الرضوية ومراقد ابنائه والتي يعود نسبها  
الى الامام موسى بن جعفر عليهما السلام، هذا  
مع العلم ان الامام الكاظم عليه السلام قضى  
عمره في سجن هارون؟ هنا اختلط الامر على من  
يعتقد ان الامام الكاظم عليه السلام قضى عمره  
في سجن هارون حيث ان اكثر مدة بحسب احدي  
الروايات انه قضى خمس سنوات في السجن اطلق  
مرة او مرتين خلالها واعيد للسجن هذا ناهيكم  
عن كرامة الامام التي لا تحجبه جدران سجون  
هارون من الخروج ولاننا نريد ان نتكلم ضمن  
منطق من لا يؤمن بمنزلة الامام الكاظم عليه  
السلام فنقول له ان عمر الامام عندما سجن على  
اشهر الروايات خمسين سنة اي سنة ١٧٨ للهجرة  
عندما امر اللعين هارون بحبسه وبقي حتى  
استشهاده سنة ١٨٣ للهجرة وان فترة إمامته هي  
خمس وثلاثون سنة فمدة ثلاثين سنة كافية لان  
يكون له ٣٧ من الابناء حسب أشهر الروايات مع

الآخذ بنظر الاعتبار زواجه بأكثر من زوجة .  
هذه المزارات دليل قوي على حضور وكثرة اتباع  
اهل البيت عليهم السلام لانه ليس من المعقول  
ان تبقى هذه المزارات يتعاهدها الخيرون لإدامتها  
والحفاظ عليها ، أما ان يكون هنالك من له مآرب  
غير سليمة من الاستفادة من هكذا مزارات  
فهذا لا يعني إلغاء الحقيقي منها وهي الكثرة  
وفي نفس الوقت عندما يتأكد ويثبت وهمية اي  
مزار فان السلطات التي تخضع لها هذه المزارات  
تقوم بالإجراء اللازم لإلغاء هذا المزار او تصحيح  
تأريخه

روايتان لابن عساكر عن الحسن والحسين  
عليهما السلام لا تأخذ بهما ( ٢-١ )

اجب //

ما معنى قول الإمام علي عليه السلام :  
عن عوانة، أنبأنا سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت،  
عن أبي إدريس : عن المسيب بن نجبة قال: (( سمعت  
علياً يقول : ألا أحدثكم عني وعن أهل بيتي ؟ أما  
عبد الله بن جعفر فصاحب لهو، وأما الحسن بن  
علي فصاحب جفنة وخوان فتى من فتیان قريش  
لو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب  
شيئاً، )) وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا؟  
ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) - ابن  
عساكر ص ٢٠٨

الأحاديث والروايات التي يذكرها أهل السنة في  
خصوص أهل البيت (سلام الله عليهم) لا ترقى  
إلى الذوق والأدب المطلوب الذي ينسجم مع قدسية  
وسمو ورفعة الشخصية والمنزلة العظيمة التي  
يتحلى بها الإمام، فمن جهة نجد أن بعضهم عندما  
يتحدث عن الإمام وكأنه يتحدث عن شخص عادي

جداً، وهذا ما يلاحظ في أحاديثهم حتى عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، فلماذا نجد أن بعض أحاديثهم لا تسمن ولا تغني من جوع، وبعضهم يستبطن الانتقاص منهم صلوات الله عليهم... بأحاديث ذات أسانيد مجهولة أو ضعيفة متناً وسنداً، ومن أمثلتها هذا الحديث الذي ذكرتموه عن عوانة، أنبأنا... قال سمعتُ علياً يقول ألا أحدثكم عني وعن أهل بيتي، وقدم الحديث عن عبد الله بن جعفر، وبأنه صاحب لهو وظاهر كلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الذم لعبد الله بن جعفر.

ثم يصف بعدها ولده أبا محمد الحسن الزكي (عليه السلام) بأنه صاحب جفنة وخوان وصاحب جفنة أي صاحب كرم وخوان (سفرة الطعام) ويتبع هذه الكلمة بكلمة أخرى تصف الإمام الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة وريحانة الرسول (صلى الله عليه وآله) بأن (لو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب شيئاً)، وهذه الفقرة من الحديث تناقض واقع الحال للإمام الذي من أولى صفاته العلم والشجاعة: يقول تعالى في سورة البقرة بوصف السبب في جعل طالوت ملكاً عليهم من قبل النبي الذي سأل الله في إجابة طلب قومه

وكان بعد ذلك أن أعترض قوم ذلك النبي: (( إذ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ اِبْعَثْ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ اَلَّا تُقَاتِلُوْا قَالُوا وَمَا لَنَا اَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ اُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَاَبْنَانِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا اِلَّا قَلِيْلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيْمٌ بِالظَّالِمِيْنَ )) (البقرة: ٢٤٦)، ثم بعد ذلك قالوا بعد اعتراضهم: (( اَنْىٰ يَكُوْنُ لَهٗ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ اٰحَقُّ بِالْمُلْكِ )) (البقرة: ٢٤٧)، كانوا يرون من انفسهم الاحقية بالملك فقال لهم النبي على لسان الوحي (( اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ )) بالإضافة إلى هذا لم يسمع عن أحد أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه كان في الحرب لم يغن شيئاً: (أي ليس له دراية في الحرب أو القتال وممكن أن تكون هذه ( كناية عن الجبن ) وحاشا أمير المؤمنين أن يكون قد ذكر ذلك وهو المربي الأول لا يمكن أن يصدر منه انتقاص بحق ولده الحسن سلام الله عليه).

ثم بعد ذلك يتبع الحديث في نهايته: (وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا) ولم يقل هذا في ولده الأكبر، فقد ميز الإمام بين أبنائه وحاشاه وهو المعلم للقيم، والأخلاق والتربية، والمتأمل في هذه



العبارات بأدنى تأمل يجد النفس الأموي الخبيث وهذا الحديث وأمثاله (صناعة أموية)، والمتذوق لكلام أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) يلاحظ أن هذا الحديث يلامسه الضعف ويجد الوهن في موضوع الحديث، فإنه يكشف عورات وعيوبا مستورة وما أحوجه إلى سترها ومن كشف عورة مستورة فقد أساء بحق الآخرين، ناهيك عن كونها غيبة: (( أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ )) (الحجرات: ١٢).

ونحن نعلم أن الأئمة الطاهرين قد امتازوا بصفات الكمال التي ارتضاها الله لهم من العلم والشجاعة كما في حديث الإمام زين العابدين : أيها الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسبع ، أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين - وطالما كان أمير المؤمنين (سلام الله عليه) يقاتل والحسن والحسين (سلام الله عليهما) يقاتلان إلى جانبه فقد قاتل الإمام الحسن (سلام الله عليه) في الجمل والنهروان وصفين فهذا الحديث من الأكاذيب المدسوسة على الحسن السبط رابع أصحاب الكساء.

## السؤال الثامن عشر

الرواية الثانية (٢-٢):

ما مدى صحة تمني الحسن عليه السلام بان يكون له شدة قلب الحسين عليهما السلام:

اجب //

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا عمر بن عبيدالله، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن إسحاق، أنبأنا سليمان بن أبي شيخ : أنبأنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه قال : كان الحسن يقول للحسين : أي أخ والله لوددت أن لي بعض شدة قلبك فيقول له الحسين : وأنا والله وددت أن لي بعض ما بسط لك من لسانك . ((  
كان الإمام الحسن (عليه السلام) يقول لأخيه الحسين (عليه السلام): (أي أخ....) وهنا الحسن السبط يرغب في أن يكون له قوة قلب الحسين السبط، وهنا لسان حال الإمام الزكي الحسن (عليه السلام) يقول أن قلبي ضعيف وليس فيه القوة التي في قلب الحسين (عليه السلام): (وهذا الحديث يقوي الافتراء على الإمام الحسن (عليه السلام) وأبيه أمير المؤمنين

(عليهما السلام) في الحديث السابق)، وفحوى  
موضوعه نفس ما ذكر في الحديث السابق:  
(الجفنة والخوان وحلقنا البطان) مع زيادة  
أخرى أن الحسين (عليه السلام) يرغب في أن  
يكون له بسط لسان الإمام الحسن (عليه السلام)  
وبسط اللسان هي (فصاحة اللسان وطلاقته)  
وهذا الحديث كالذي قبله (صناعة أموية).  
فهو محاولات للانتقاص من كلا الحسنين  
الزكيين سيدي شباب أهل الجنة. لأن ما عند  
الحسن عند الحسين من بسط اللسان وما عند  
الحسين عند الحسن من قوة القلب.. وما يشهد  
على بسط اللسان، خطب الإمام في أدوار حياته،  
وبالخصوص بداية نهضته إلى حين قبل لحظة  
استشهاده، ومن كلماته (خط الموت على ولد  
آدم مخط القلادة على جيد الفتاة) إلى خطبه  
الأخرى التي يقول عنها أعداؤه حين سماعهم  
له، فلم يسمع متكلم قط أحسن بياناً منه أو (فلم  
يسمع بمتكلم قط أحسن بياناً منه) ناهيك عما  
بسط لسانه في مناجاة ربه في (دعاء عرفة)، وما  
عليه من معانٍ عاليات وألفاظٍ راقيات

(الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه  
مانع، ولا كصنعه صنع صانع، وأنا أشهد يا الهي

بحقيقة إيماني وعقد عزمات يقيني وخالص  
صريح توحيدي وباطن مكنون ضميري وعلائق  
مجاري نور بصري وأسارير صفحة جبيني وخرق  
مسارب نفسي وخذاريف مارن عرنيني ومسارب  
سماخ سمعي وما صُمّت وأطبقت عليه شفّتاي)،  
إلى آخر دعائه (صلوات الله وسلامه عليه)  
وقد ذكر محمد باقر المحمودي الذي حقق في  
(ترجمة الإمام الحسين) لابن عساكر أن الحديث  
الأول والثاني ضعيف سنداً ومتمناً.

هل يصح نذر عبد المطلب بذبح ابنه  
العاشر؟

اجب //

هنالك من يثير سؤال بخصوص نذر عبد المطلب بذبح ابنه العاشر فيقول إذا كان عبد المطلب مؤمناً، فلماذا قام بهذا النذر: (قتل أحد أولاده إذا وصل عددهم عشرة) الذي يتصرف بموجبه بنفس أخرى، وهو محرّم شرعاً، ثمّ يقوم باللجوء إلى الكهنة والاقتراع بالأسهم؟

لا يبعد أن يكون نذر عبد المطلب ذبح أحد أبنائه إن بلغوا عشرة - إن صحّ خبر النذر - ناجم عن إلهام أو رؤيا صادقة، على حدو رؤيا نبيّ الله إبراهيم (عليه السلام)؛ فعبد المطلب لم يكن شخصاً عادياً، والمظنون جداً أنّه من الأوصياء، ولا أقلّ من كونه موحّداً على دين جدّه إبراهيم (عليه السلام)، وقيل: أنّه من أوصياء عيسى المسيح (عليه السلام).

والذي يؤيد كونه وصياً: ما ورد في الأخبار: ((أنّ الأرض لا تخلو من حجة لله وإلاّ لساخت

بأهلها))، وكان الناس في عصر عبد المطلب على عبادة الأوثان، فلو لم يكن في الناس حجة لله لما قامت الأرض ولما استقرت.

ومما يؤيده كذلك: ما ورد في كتب السنة من حادثة جيش أبرهة الذي جاء لهدم الكعبة - كما أشارت إليه سورة الفيل - وحين التقى به أبرهة وهو بصدد استرجاع مائتي ناقة له استولى عليها جيش أبرهة، قال له أبرهة: قد كنت أعجبتي حين رأيتك، ثم زهدت فيك حين كلمتني؛ أتكلمني في مائتي بعير، وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه؟

فقال عبد المطلب: إني أنا رب الأبل، وإن للبيت رباً سيمنعه (جامع البيان ٣٠: ٤٨٩ سورة الفيل).

وموقفه هذا يدل على درجة عالية من التسليم واليقين لا يمكن أن تتفق إلا لنبي أو وصي نبي.

ومن يكن كذلك فكيف يتصور أن تبدر منه معصية عظيمة تتمثل في ذبح أحد أبنائه وإن كان نذراً؟

فيجب أن نلتمس لفعله هذا وجهاً صحيحاً من الشرع، وقد استقر بنا بأنه قد تلقى من الله تعالى

عبر الرؤيا أو الوحي أو الإلهام ما دفعه إلى الإقدام على ما أقدم عليه، ولعله كان مؤمناً بأن الله تعالى سوف يفدي ولده عبد الله كما فدى إسماعيل (عليه السلام) من قبل، ولهذا أقدم على نذره. والمؤمن العارف الذي يقدم على اي عمل وهو متيقن انه في مرضاة الله عز وجل فانه على يقين تام بان اللطف الالهي سيتدخل بهذا العمل في انجازه او استبداله ومثلما اقدم ابراهيم عليه السلام على هدم اصنام قومه فان الله عز وجل تدخل وجعل النار بردا وسلاما

وحادثة الذبح كما يرويها بعض المؤرخين: أن عبد المطلب كان نذر إن وافى له عشرة رهط أن ينحر أحدهم، فلما توافوا له أقرع بينهم، فصارت القرعة على عبد الله وكان أحبهم إليه، فقال: أهو أو مائة من الإبل؟ ثم أقرع ثانية بين المائة وبينه، فصارت القرعة على الإبل.

فهذا الخبر يدل على أن عبد المطلب كان عازماً منذ البداية على فداء ولده بالإبل، وإلا لمضى لسبيله وذبح عبد الله، أو همّ بذبحه كما فعل إبراهيم (عليه السلام) من قبل.

أما قولك: ((ثم يقوم باللجوء إلى الكهنة والاقتراع بالأسهم))، فلا نرى فيه بأساً أو عيباً

على عبد المطلب كما تظنّ أنت، فإنّ العرب كانوا  
يقترعون في كثير من المسائل التي يتحيرون  
فيها، كالسفر وغيره، فقد كانت القرعة من عادات  
العرف العربي في الجاهلية وقد أقرّها الإسلام  
بعد ذلك، أمّا ذهاب عبد المطلب إلى الكهنة فلم  
يثبت، وإن ثبت فهو لأجل القرعة لا لأجل التعلّم  
أو التصديق بأقوالهم، وقد يكونون الكهنة من  
المعتدلين الذين لا يشركون بالله عز وجل كالذين  
بشروا بنبوة محمد ثلثي الله عليه واله بل وحتى  
الاحبار كانت لهم معرفة من خلال كتبهم بنبوة  
محمد صلى الله عليه واله وسلم .

وفي بحار الانوار عن الخصال فيما أوصى به النبي  
( صلى الله عليه واله وسلم ) عليا ( عليه السلام )  
أن عبد المطلب سن في الجاهلية في القتل مائة من  
الإبل فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام



هل ذكرت احاديث الامام الصادق عليه السلام في كتب السنة ؟

اجب

نعم هنالك من ذكر احاديث للامام الصادق ولابيه عليهما السلام ولم يعمل بها وهنالك من جحد احاديث الامام الصادق عليه السلام بالرغم من اعتراف ائمتهم باعلمية الامام الصادق عليه السلام منهم مثلاً ابو حنيفة فقد قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة وسُئل من أفقه من رأيت؟ فقال (أبو حنيفة): ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد، راجع: الكامل لابن عدي في ترجمة الإمام الصادق(ع): (٢/١٣١. ١٣٢). والذهبي في تاريخ الإسلام (٩/ ٩٠) والذهبي أيضاً في سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٥٦. ٢٥٨)

وممن جانب حديث الامام الصادق عليه السلام نذكر منها

١- قول يحيى بن سعيد القطان فيه لما سُئل عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: في نفسي منه شيء ومجالد (الضعيف بالإجماع) أحب إليّ منه.

٢- وقيل لأبي بكر بن عياش مالك لم تسمع من جعفر وقد أدركته؟ قال: سألتناه عما يتحدث به من الأحاديث، شيء سمعته؟ قال: لا، ولكنها رواية رويناها عن آبائنا.

٣- وعن يحيى (القطان) قال: كنت لا أسأل يحيى بن سعيد (الأنصاري) عن حديثه (حديث جعفر) فقال لي: لم لا تسألني عن حديث جعفر بن محمد؟ قلت: لا أريده فقال لي: إنه كان يحفظ وفي رواية فقال لي: إن كان يحفظ فحديث أبيه المسند.

٤- وقال ابن عدي: ولجعفر أحاديث ونسخ وهو من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين.

وأقول: فأين إذن هذه الأحاديث وهذه النسخ التي لم يقبل أبو بكر بن عياش وغيره روايتها عنه بحجة عدم ذكر الأسانيد مع أن الإمام يجيبه بأنه يروي هذه الأحاديث عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فالأصل هو أن الشيعة الجعفرية هم من قبلوا روايته ونقله عن آبائه دون ذكر السند واعتقدوا بحجية قوله وعصمته فأخذوا هذه النسخ وهذه الروايات وهذه الأحاديث عن أهل البيت ولم يشكوا بها أبداً وبقي الشك وعدم الارتياح منه

ومن رواياته (عليه السلام) في صدور وقلوب  
أئمة السنة كالبخاري ويحيى بن سعيد القطان  
ومالك وابن عياش.

اما مالك فإنه لم يكن يروي عن الصادق (عليه  
السلام) أصلاً مع أنهما كانا في مدينة واحدة  
وهي مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
ولكنه روى عن الإمام (عليه السلام) بعد تسلط  
ورئاسة بني العباس ثم إنه لم يرو عنه مطلقاً بلا  
شروط وإنما علم جيداً بأن جعفر وأهل البيت  
عموماً عليهم السلام يعملون بالتقية فاختر  
أحاديثه التي يتقي بها وهي التي توافق مذهب  
السنة وترك أحاديثه كغيره مما يخالف ما عليه  
السنة واعتذروا عن هذه الأحاديث بعد اتفاقهم  
وإجماعهم على وثاقة وصدق الإمام الصادق (عليه  
السلام) وقرر ابن حبان بأن أحاديث أبنائه أي  
الإمام الصادق عليه السلام عنه منكرة فلا  
نروها وإنما نروي للصادق بواسطة غير أبنائه  
عنه. وإنما كان لا يروي مالك عن جعفر حتى  
يضمه إلى رجل آخر ثم يجعله بعده

وهذه بعض الأمثلة على مخالفتهم للأئمة  
وروايتهم عنهم (عليهم السلام) ما يوافق الشيعة  
ويخالف جمهور السنة.

١- قال الشوكاني في نيل الأوطار (٦ / ٢٧١): ومن  
حكى القول بجواز المتعة عن ابن جريج الإمام  
المهدي في البحر وحكاه عن الباقر والصادق  
والإمامية، انتهى.

٢- وقال الشوكاني أيضاً (٧/٧): وقد تمسك بذلك  
من قال بأن الطلاق البدعي يقع وهم الجمهور.  
وذهب الباقر والصادق وابن حزم وحكاه الخطابي  
عن الخوارج والروافض إلى أنه لا يقع.

٣- وقال الصنعاني السلفي في سبل السلام  
(٣/١٧٥) عن الطلاق الثلاث: القول الثالث:  
إنها تقع به واحدة رجعية وهو مروى عن  
علي وابن عباس وذهب إليه الهادي والقاسم  
والصادق والباقر.

٤- قال سيد سابق في فقه السنة (٢/٢٥٧): ذهب  
جمهور الفقهاء من السلف والخلف إلى أن  
الطلاق يقع بدون إشهاد... وخالف في ذلك فقهاء  
الشيعة الإمامية فقالوا: إن الإشهاد شرط في  
صحة الطلاق ثم قال سيد سابق:

وممن ذهب إلى وجوب الإشهاد واشترائه  
لصحته من الصحابة: أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب، وعمران بن حصين ومن التابعين: الإمام

الباقر والإمام جعفر الصادق وبنوهما أئمة آل البيت رضوان الله عليهم وكذلك عطاء وابن جريج وابن سيرين.

٥- وقال الشوكاني في نيل أوطاره (٢٠١/٢) عن إرسال اليمين في الصلاة دون التكتف: وروى ابن المنذر عن ابن الزبير والحسن البصري والنخعي أنه يرسلهما ولا يضع اليمين على اليسرى ونقله النووي عن الليث بن سعد ونقله المهدي في البحر عن القاسمية والناصرية والباقر.

٦- وقال الشوكاني في نيل أوطاره (١٩٢/١) عن مسح الرأس: ويمسح المقدم وهو قول أحمد وزيد بن علي والناصر والباقر والصادق.

فهذه بعض الموارد التي نقلتم فيها مذهب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مما يوافق الشيعة ومما يقولون به ويلتزمون به ولكنهم اعرضوا عن أكثرها إن لم نقل عنها كلها وهم يدعون أنهم يحبون ويتبعون أهل البيت أفضل من الإمامية

## هل حديثُ أسماء الأئمة عليهم السلام متواتر؟

اجب

هنالك إشكال يثار بخصوص عدد الأئمة عليهم السلام وأسمائهم ، وهذا الإشكال هو طالما ان الامامية تدعي ان النبي محمدا صلى الله عليه واله ذكر اسماء الائمة الى المهدي عجل الله فرجه فلماذا نجد مثل أبي بصير الورع التقي يتوقف بعد الامام الصادق وهو من الصفوة والخاصة ويدعي بأنه لا يعرف الإمام الذي بعد الصادق عليه السلام وكذلك زرارة بن أعين عندما سمع بوفاة الصادق عليه السلام أوفد وافدا الى المدينة ليستطلع من الامام الذي بعد الصادق عليه السلام وعندما تأخر الرسول ودنت منه المنية وضع القرآن على صدره وقال هذا إمامي لأنه لم يعلم من هو الامام .

فما الغاية من ذكر الائمة ولم يعلم بهم المقربون وكيف تكون قضية اسماء الائمة مشهورة ومعروفة ولا يعلم بها المقربون مع اننا نشهد لهم بالفضل ويوجد عشرات من قبيل هذا الشيء!

نحن لا ندعي أن الروايات المذكور فيها أسماء الأئمة مشهورة بمعنى أن عامة الناس تعرف تلك الروايات بحيث لو سأل في ذلك الزمان من هو الإمام بعد الإمام الحالي لقل له فلان فمن الممكن أن يكون هناك بعض الشيعة لا يعلمون بالإمام بعد الإمام الحالي والذي يشهد لذلك الأسئلة الكثيرة من الشيعة عن الإمام اللاحق، ولكن عدم الشهرة هذه لا تعني أن الرواية غير مشهورة عند المحدثين والناقلين للرواية، ولذلك نحن نستبعد عدم معرفة زرارة أو أبي بصير بتلك الروايات، ولكن لرفع ذلك الإشكال نقول:

١- إن أبا بصير الثقة كان يعلم بذلك إذ أن هناك أربعة من الرجال يكونون بأبي بصير والذي ورد فيه أنه توقف هو غير أولئك الثقات ، فأبو بصير المرادي هو الذي ورد فيه المدح من الإمام ووثقه علماء الرجال واختلفوا في ثلاثة وهم عبد الله بن محمد الأسدي ويحيى بن القاسم ويوسف بن الحارث ، ويحيى هو الذي أتهم بالتوقف وأتهم يوسف بكونه بترياً ، ثم إنه قد رد النجاشي والطوسي حتى كون يحيى واقضياً وذلك لأن وفاته كانت سنة مائة وخمسين ووفاة الكاظم سنة ثلاثة وثمانين ومائة.

٢- قد ضعف السيد الخوئي بعض الروايات التي (ذكرت وضع زرارة للقرآن على صدره) وقال عنها أنها ضعيفة بعلي بن حديد وأخرى أيضاً ضعيفة من جهة جهالة إبراهيم المؤمن وعمة زرارة. وقال السيد الخوئي أيضاً: أضف إلى ما ذكرناه أنه لو صح أن زرارة بعث ابن عبيد الله ليتعرف خبر الإمام بعد الصادق (عليه السلام) فهو لا يدل على أنه لم يكن عارفاً بإمامة الكاظم (عليه السلام) وذلك لما رواه الصدوق عن إبراهيم الهمداني قال قلت للرضا (عليه السلام) يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبرني عن زرارة هل كان يعرف حق أبيك فقال (عليه السلام): نعم، فقلت له فلم يبعث ابنه عبيداً ليتعرف الخبر إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال: ،فقال: إن زرارة ما كان يعرف أمر أبي (عليه السلام) ونص أبيه عليه وإنما بعث ابنه ليتعرف من أبي هل يجوز له أن يرفع التقية في إظهار أمره ونص أبيه عليه؟ وأنه لما أبطأ عنه طوَّلب بإظهار قوله في أبي (عليه السلام) فلم يحب أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال: اللهم إن إمامي من اثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد (عليه السلام).



٣- قد ذكرنا سابقاً أن الأصول الاعتقادية الرئيسية عندنا لا تثبت إلا بالقطع الذي أحد أقسامه تواتر الروايات فلذا ترى أن أصحاب الأئمة لا يكتفون بروايات واصله إليهم، وإنما يحاولون إيجاد طرق أخرى للنص حتى يصلوا إلى درجة القطع، فهناك فرق بين رواية تصلك عن طريق سند طويل والتي لا تفيد إلا الظن وبين أن تصلك عن طريق نفس الإمام الحاضر الذي يولد عند السائل العلم القطعي والذي يبدو واضحاً ومؤكداً أكثر حتى من الروايات لو كانت متواترة.

كما ان الرواية المشهورة عن الخليفة العباسي ابي جعفر الدوانيقي الذي امر واليه على المدينة ان يقتل من يوصي اليه الصادق عليه السلام، وهذا يعني انه لا يعلم من هو الإمام، وفي نفس الحدث كان هنالك من يسأل عن الإمام بعد الصادق عليه السلام ليسأله عما يجهل ودلهم عليه بعض خواص الامام الصادق عليه السلام عندما دلوهم على الإمام الكاظم عليه السلام .

رد الشبهات حول كتاب  
سليم بن قيس الهلالي

اجب

يعتبر كتاب سليم من أوائل الكتب التي وصلت إلينا من القرن الأول الهجري، إذ إن وفاة مؤلفه سليم بن قيس الهلالي كانت بحدود سنة (٧٦ - ٨٠) هـ. ونقل سليم كتابه قراءة ومناولة إلى أبان بن أبي عياش، ومنه قراءة ومناولة إلى أحد كبار الشيعة في البصرة عمر بن اذينة .

ثم وصل بعد هذين إلى عدة أشخاص متعاصرين تقريباً، هم : ابن أبي عمير، وحماد بن عيسى، وعثمان بن عيسى، وغيرهم ، أخذوه من ابن اذينة أو منه ومن أبان على الخلاف السابق . طرق الكتاب ونسخه : .

وصل الكتاب أو رواياته إلينا بطرق كثيرة، سواء ما موجود في أول نسخه الخطية أو ما ذكره البعض من طرقه إلى كل الكتاب (راجع طرق الشيخ النعماني (حديث رقم ٣)، وطريق الشيخ النجاشي، وستأتي الإشارة إليه عند الحديث عن إجازات الحر العاملي قريباً، وطريق الشيخ

الطوسي في الفهرست، وغيرها)، أو طرقه إلى روايات سليم بتوسط أبان أو غيره التي توحى بأنها مأخوذة من أصل الكتاب (راجع في ذلك الجزء الأول من كتاب سليم (دراسة مستوعبة وتحقيق شامل حول الكتاب والمؤلف)، الفصل الثامن والخامس، وكذا الجزء الثالث من الكتاب، (قسم التخريجات)، هذا إضافة إلى الإشارة إلى الكتاب أو الرواية عنه من قبل علماء الخاصة وبعض العامة وإنه كان معروفاً مشهوراً لديهم.

وأما ما وصل إلينا من نسخه الخطية فتنتهي إلى ثلاثة أشخاص هم ابن أبي عمير، وحماد بن عيسى بطريق الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، ومعمار بن راشد البصري بطريق محمد بن صبيح :

وقد وصلت النسخة المروية بطريق الشيخ الطوسي (وهي النسخة المعتمدة بتحقيق الكتاب، وكذا المطبوعة عليها الطبعة الأولى في النجف الأشرف، وتوجد في مكتبة آية الله الحكيم العامة بالنجف الأشرف، المجموعة رقم ٣١٦) إلى الشيخ الحر العاملي وتملكها سنة ١٠٨٧ هـ (٩)، ونقل منها في كتابه اثبات الهداة، ومواقع أخرى كثيرة في كتابه المذكور (اثبات الهداة ١: ٢٠٤، ٤٠٨، ٦٥٧ و ٢: ١٨٤ و ٣: ٥٧٥).

وذكر في مقدمة اثبات الهداة في الفائدة التاسعة، ما نصه : إعلم أن لنا طرقاً إلى رواية الكتب التي نقلنا عنها، والأحاديث التي جمعناها، قد ذكرنا بعضها في كتاب تفصيل وسائل الشيعة إلى تحقيق مسائل الشريعة، وغيره، ولا حاجة إلى ذكرها هنا؛ لأن هذه الكتب - أقول : ومنها كتاب سليم طبعاً - متواترة وقد ابتدأنا باسم من نقلنا من كتابه، ومن أراد الطرق فقد دللناه عليها فليرجع إليها.

ومنه يفهم إن هذه الكتب المعتمدة لديه والتي نقل عنها، وصلت إليه منها نسخة صحيحة، ولم يثبت ضعفها أو ضعف مؤلفها بل ثبت عنده عكسه، وإنها معتمدة .

ثم ذكر في الفائدة الخامسة طرقه إلى هذه الكتب، وقال : في بيان بعض الطرق التي نروي بها الكتب المذكورة - ومنها كتاب سليم كما عرف - عن مؤلفيها، وإنما ذكرنا ذلك تيمناً وتبركاً بإتصال السلسلة بأصحاب العصمة (عليهم السلام)، لا لتوقف العمل عليه، لتواتر تلك الكتب، وقيام القرائن على صحتها، وثبوتها، كما يأتي إن شاء الله (ذكر القرائن في الفائدة السادسة من خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٩١، والفائدة الثامنة ٣٠ : ٢٤١،

والفائدة التاسعة ٣٠ : ٢٤٩).

ثم أورد بحدود ١٨ طريقاً الى الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي، ومنه بطريقه الى العلامة بطريقه الى النجاشي، قال : أخبرنا علي بن أحمد القمي، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم، ما جيلويه، عن محمد بن علي الصيرفي، عن حماد بن عيسى وعثمان بن عيسى، قال حماد بن عيسى: وحدثناه إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس بالكتاب.

فممن أورد رواياته :

الفضل بن شاذان (ت - ٢٦٠ هـ) في إثبات الرجعة،  
كما عن مختصر إثبات الرجعة، والثقفي (ت ٢٨٣ هـ)  
في الغارات، وأبو جعفر محمد بن الحسن  
الصفار (ت ٢٩٠ هـ) في بصائر الدرجات، والعياشي  
(ت بحدود ٣٢٠ هـ) في تفسيره، ، والكليني

(ت ٣٢٩ هـ) في الكافي، وابن جرير الطبري الإمامي  
(القرن الرابع) في المسترشد، والصدوق (ت ٣٨١ هـ)  
في معاني الأخبار وإكمال الدين والخصال  
والأعتقادات وعلل الشرايع وعيون أخبار الرضا  
عليه السلام ومن لا يحضره الفقيه، والشيخ المفيد

(ت ٤١٣ هـ) في تصحيح الإعتقاد والإختصاص

المنسوب إليه (٢٥)، والمرضى (ت ٤٣٦ هـ) في الشافعي،  
والكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) في الاستنصار، والطوسي  
(ت ٤٦٠ هـ) في التهذيب والغيبة، والحسكاني  
(أواخر القرن الخامس) في شواهد التنزيل،  
وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المناقب، وغيره  
في القرن السادس، ثم اتصل النقل للروايات في  
القرن السابع والثامن والتاسع والعاشر الى  
عصر المجلسي والحر العاملي والبحراني، ثم  
إلينا، وهي روايات موجودة في النسخة المطبوعة  
الآن.

فمع ما انضم إلى هذا من كثرة من ذكر وجود  
الكتاب أو اطلاعه عليه، يصبح لدينا إطمئنان بأن  
الكتاب - اصل سليم - الى عمر بن اذينة مقطوع  
به، وينفرد الطريق منه عن أبان عن سليم - لو  
سلمنا ذلك وإن الكتاب لم يروه عن سليم غير  
أبان، مقابل من قال بوجود طرق افخر كما في  
بعض الأسانيد - .

فتأتي شهادتا الإمامين الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام  
لترفع درجة الاطمئنان وتضيف وثاقة الى وثاقة،  
إذ هما على الأقل مقدمتان على نقل ابن اذينة  
عن أبان عن سليم بالنسبة للحديثين الواردين  
بشأنهما، ومؤيدتان وكاشفتان عن صدق محتواه

بالنسبة الى كل الكتاب .

فشهادة الإمام الباقر عليه السلام؛ أوردتها الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الغيبة : وأخبرنا أحمد بن عبدون، عن أبي الزبير القرشي عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن رواه، عن عمر بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال : هذه وصية أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسن عليه السلام، وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها الى أبان وقرأها عليه، قال أبان : وقرأتها على علي بن الحسين عليه السلام، فقال : صدق سليم (رحمه الله) .

قال سليم : فشهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى الى ابنه الحسن عليه السلام، وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته ... الخ (الغيبة : ١٩٤ ح ١٥٧، في إبطال قول السبئية في أن أمير المؤمنين عليه السلام حي باق، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٤٢ : ٢١٢ ح ١٢).

وأورد في التهذيب : عنه (أبي الحسين بن سعيد)، عن حماد بن عيسى - وهو أحد رواة كتاب سليم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، وإبراهيم بن عمر، عن أبان رفعه الى سليم

بن قيس الهلالي (رضي الله عنه)، قال سليم :  
شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام... الخ، وزاد فيه  
إبراهيم بن عمر، قال : قال أبان قرأتها على علي  
بن الحسين عليه السلام، فقال علي بن الحسين : صدق  
سليم (التهذيب ٩ : ١٧٦ ح ٧١٤) .

وهذه الأسانيد يدعم بعضها بعضاً، والوصية  
موجودة بعينها في بعض نسخ كتاب سليم (كتاب  
سليم ٢ : ٩٢٤ ح ٦٩، القسم الثاني : ما وجد  
من كتاب سليم في نسخة أخرى) التي قال عنها  
محقق الكتاب الشيخ محمد باقر الانصاري إنها  
أكمل وأتم النسخ .

أما شهادة الامام الصادق عليه السلام؛ فقد أوردها  
الفضل بن شاذان (ت ٢٦٠ هـ) في إثبات الرجعة،  
قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن بزيع (رضي  
الله عنه)، قال : حدثنا حماد بن عيسى، قال :  
حدثنا إبراهيم بن عمر اليماني، قال : حدثنا  
أبان بن أبي عياش، قال : حدثنا سليم بن قيس  
الهلالي، قال : قلت لأمير المؤمنين : ...، وأعرف  
قبائلهم (كتاب سليم ٢ : ٦٢ ح ١٠) .

قال أحمد بن إسماعيل : ثم قال حماد بن عيسى :  
قد ذكرت هذا الحديث عند مولاي أبي عبد الله  
عليه السلام، فبكى، وقال : صدق سليم، فقد روى لي



هذا الحديث أبي عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام،  
عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام، قال : سمعت هذا  
الحديث من أمير المؤمنين عليهما السلام، حين سأله سليم  
بن قيس (مختصر إثبات الرجعة للفضل بن  
شاذان : ١٨ ح ١).

ولا يشكل بحماد هذا؛ بأنه كان واقعاً في سند كتاب  
سليم!! لأننا ذكرنا إنه لم ينضد برواية الكتاب،  
وإنما تابعه سبعة غيره روه عن ابن اذينة أو  
عن أبان أو عن سليم على الخلاف السابق، فلم  
ينحصر طريقه بحماد .

فحماد عرض هذه الرواية الموجودة في كتاب سليم  
على الإمام الصادق عليهما السلام ليحكم توثيقها وتوثيق  
كل كتاب سليم أيضاً، إذ قد ورد اسمه في سند  
عرض الرواية الأخرى على الإمام الباقر عليهما السلام،  
كما عرفت، فإن مثله الذي يوثق رواياته بعدة  
طرق، منها العرض على الإمام، من البعيد جداً  
أن لا يعرض كل روايات الكتاب على الإمامين أو  
أحدهما عليهما السلام ليوثقه .

هذا أولاً، وثانياً لا يخفى ما في كلام الإمام عليهما السلام  
لحماد من تقرير لأبان وسليم الواردين في السند  
بصحة رواية سليم وتوثيق نقل أبان .

سليم بن قيس الهلالي :

نقل الكشي حديثين في مدح سليم موجودين في أصل كتاب سليم، الأول في مفتاح الكتاب، وهو عن ابن اذينة عن أبان في قوله أنه قرأه كتاب سليم على الامام زين العابدين عليه السلام، وقول الامام عليه السلام: صدق سليم (رحمه الله) هذا حديث نعرفه والآخر في الحديث العاشر منه وعن أبان أيضاً، عندما حدث الإمام الباقر عليه السلام بعد موت علي بن الحسين عليه السلام، بحديث أمير المؤمنين عليه السلام في سبب اختلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، والموجود في كتاب سليم، فقال الباقر عليه السلام: صدق سليم... (الحديث) (اختيار معرفة الرجال : ١٠٤ (١٦٧))، وهذان السندان من أسانيد كتاب سليم نفسه، والظاهر من الكشي بنقله الروایتين من دون التعليق عليهما، وكذا فعل الشيخ الطوسي، قبول المدح في سليم، والقطع بنسبة الكتاب اليه .

وروي في كتاب الاختصاص المنسوب للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) وهو لأحد قدماء أصحابنا (أنظر المقالات والرسائل (المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد)، (٩)، المقالة الرابعة) عن : محمد بن الحسين، عن محمد بن جعفر، عن أحمد بن أبي عبد الله، قال : قال علي بن الحكم : أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين

قال لهم : تشرطوا فأنا افشارطكم على الجنة،  
ولست افشارطكم على ذهب ولا فضة، إن نبينا  
ﷺ فيما مضى، قال لأصحابه : تشرطوا فإني  
لست افشارطكم إلا على الجنة، هم : سلمان  
الفرسي، ...، وكان من شرطة الخميس أبو  
الرضي عبد الله بن يحيى الحضرمي، سليم بن  
قيس الهلالي، ....

وذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، في الطبقة الاولى  
من سلفنا الصالح، وذكر سنده الى كتابه (رجال  
النجاشي: ٨ (٤)، الطبقة الاولى)

أما أهل السنة - وإن كان كلامهم لا وجه له  
هنا، لأن الكلام في رجال الشيعة، والحجة واقعة  
عليهم بكلام رجالهم، ولكن لا بأس بذكره لما  
فيه، فقد لخص كلامهم الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في  
ميزانه، وأورد كلام عدد ممن يضعفه، وأبرزهم  
شعبة، الذي قال في أبان كلمات بعضها لا حياء  
فيها: منها إن أبان يكذب، أو إنه يقدر فيه بالظن،  
وكذا أورد الذهبي تضعيفه ببعض المنامات، وإن  
ابن عدي نقل عنه عدة روايات مناكير (ميزان  
الاعتدال ١ : ١٢٤، حرف الألف، رقم (١٥)).

ولكنه نقل أيضاً في نفس الموضوع ما يرد ذلك من  
أن أبان كان معروفاً بالخير، وإن ابن عدي قال :

أرجو أنه لا يتعمد الكذب،

أما ما ذكره ابن عدي من المناكير، فهي مناكير حسب اعتقاده، منها رواية إن الأمة ستقتل الحسين عليه السلام ، وإن جبرائيل أرى النبي صلى الله عليه وآله التربة التي يقتل بها الحسين عليه السلام .

ونقل أيضاً إن الآخرين غير شعبة كانوا يسعون في أن يكف عن أبان، وهو يصر على ذلك، مما يوحي بوجود غاية خاصة شخصية لشعبه في قدحه لأبان، ولكنه مع زعمه إنه يكذب، روى عنه، أو حسب تعبيره شرب بول الحمار أو زنى، كما إن ظنه لا يغني عن الحق شيئاً، وحال المنامات كما ترى . وسفيان لم يقدح في شخصه كما فعل شعبة، وإنما قال : كان نسياً للحديث، وهذا يرد على ما قاله شعبة فيه (٦٥).

ونقل ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في التهذيب عن الفلاس؛ إنه متروك الحديث، وهو رجل صالح، وإن شعبة سيء الرأي فيه، وأن أحمد قال : كان له هوى، ومنكر الحديث، وأن أبا حاتم، قال : كان رجلاً صالحاً، ولكن بلي بسوء الحفظ، وأن أبا زرعة، قال : لا يتعمد الكذب .

وقال ابن حبان : كان من العباد، ونقل بعض ما مر من كلام الذهبي أيضاً.

وقد أجبنا على بعضها، ولكن في قولهم رجل صالح، ومن العباد، وأنه لا يتعمد الكذب، ما يرد قول القادحين والمضعفين له بالأخص شعبة .

أما قول أحمد كان له هوى، فيدل على إنهم ضعفوه لتشيعة، كما سيأتي في كلام رجالي الشيعة - المتأخرين، وإنهم اتهموه بسوء الحفظ ليردوا روايته. وأما كلمات المتأخرين من أعلامنا، فقد قال الاسترابادي (ت ١٠٢٨ هـ) : إنني رأيت أصل تضعيفه من المخالفين، من حيث التشيع.

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) : الجزم بتضعيفه مشكل بعد تسليم مثل سليم بن قيس كتابه إليه، وخطابه بابن أخي، ومن لاحظ حال سليم بن قيس مال الى كون الرجل متشيعاً ممدوحاً، وإن نسبة وضع الكتاب إليه لا أصل لها، وإذا أنضم الى ذلك قول الشيخ أبي علي في المنتهى : إنني رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيع، تقوى ذلك، والعلم عند الله تعالى، بل بعد إثبات وثاقة سليم كما يأتي انشاء الله، تثبت وثاقة أبان هذا بتسليمه الكتاب المذكور اليه.

وقال السيد الأبطحي : لا يبعد كون قوله (أي الشيخ الطوسي) في أصحاب الباقر عليه السلام : تابعي ضعيف، مصحف تابعي صغير، كما يظهر من العامة، مدعيًا

إنه ليس من كبار التابعين، ويظهر ممن ضعفه من العامة إن أبان بن أبي عياش كان من العباد، فلعل التضعيف كان من جهة المذهب ...

ثم قال : أما تضعيف العامة لأبان، فلا يوجب وهنا فيه، بعد ما كان أبان عامياً ثم استبصر، فقد يضعف مثله بما لا يضعف به سائر الشيعة، وسيما إن أبان هو الذي لجأ إليه سليم، وهو الراوي لكتابه والناشر لحديثه، وكأن أكثر تضعيفات العامة لأبان عولا على شعبة، فقد أكثر الوقعة في أبان وتبعه غيره ... - ثم ذكر بعض ما قاله شعبة - وقال : وملخص ما قالوا عن شعبة وغيره في تضعيفه امور :

إحدا : منامات ذكروها ...، وثانيها : رواية أبان عن أنس بن مالك، وثالثها : رواية المناكير، وعد منها روايات في فضل أهل البيت (عليه السلام)، وإن شئت فلاحظ ميزان الاعتدال وغيره، والأمر في ذلك كله واضح، وهل إلا العناد؟. ونقل السيد الخوئي (قدس سره) أقوال المتقدمين بعينها ولم يزد عليها. وهذا جل ما ذكر في أبان، وقد عرفت إن المضعف له ابن الغضائري، وعرفت حاله في التضعيف وحال كتابه. ويظهر من الشيخ الطوسي والعلامة وابن داود إنهم اعتمدوا

فِي تَضْعِيفِهِ عَلَى ابْنِ الْغَضَائِرِيِّ أَوْ عَلَى بَعْدِهِ  
أَنَّ الشَّيْخَ أَخَذَهُ مِنَ الْعَامَةِ . وَتَضْعِيفَاتِ الْعَامَةِ  
قَدَمَرُ الْجَوَابِ عَلَيْهَا - مَعَ إِنَّهَا لَا مَوْرَدَ لَهَا هُنَا  
كَمَا أَشْرْنَا سَابِقاً - .

ما هو دليل حياة الامام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) من القرآن؟

اجب

إن حياة الإمام المهدي (عليه السلام) في القرآن تثبت بالرجوع إلى الآيات القرآنية التي تثبت وجوب الإمام في كل عصر، وإثبات وجوب الإمامة لا يعني في وقت دون وقت، فإن ذلك يمتد حتى إلى عصرنا الذي نحتاج فيه الإمام لنفس الغرض الذي نشبته في كل عصر.

أولاً: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له (( إنما أنت منذر ولكل قوم هاد )) فقال (عليه السلام): (رسول الله المنذر وعلي (عليه السلام) الهادي، يا أبا محمد فهل منا هاد اليوم ؟) قلت: بلى جعلت فداك، ما زال فيكم هاد من بعد هاد حتى رفعت إليك، فقال : (رحمك الله يا أبا محمد، ولو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب، ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى).

مما يدل على أن هذه الآية مستمرة إلى قيام الساعة ففي كل عصر هاد من أئمة أهل البيت



(عليهم السلام) ومنهم الإمام المهدي (عليه السلام) حتى عصرنا هذا وما بعده، إذ لا يخلو زمان عن إمام هاد.

ثانياً: قوله تعالى: (( ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون )) . وإيصال القول أي تبليغهم بآيات الله وأحكامه وهذه لا يقوم بها إلا الإمام، وفي زماننا هو الإمام المهدي (عليه السلام) فلا بد من وجوده، ليتم مصداق هذه الآية .

فعن الصادق (عليه السلام) في قوله: (( ولقد وصلنا لهم القول )) قال : (إمام بعد إمام).

ثالثاً: قوله تعالى : (( إني جاعل في الأرض خليفة )) . فهل هذه الآية لزمان دون زمان أم هي متصلة إلى أن تقوم الساعة، فمن هو خليفة الله في الأرض في زماننا هذا ؟ لابد أن يكون ذلك الخليفة هو الإمام، والإمام اليوم هو الإمام المهدي (عليه السلام) فهو حيٌ بمقتضى هذه الآية.

رابعاً: قوله تعالى: (( يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون )) (الصف: ٨) . فإتمام النور بالتبليغ إلى الله تعالى، فهل هذا لزمان دون زمان . فمن هو الذي يتم نور الله في هذا الزمان ؟ إنه الإمام المهدي (عليه السلام) الذي يعيش في زماننا هذا.

خامساً: قوله تعالى: (( إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها... )) .

فنقول: هل أن ليلة القدر كانت في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أم حتى من بعده؟ فإذا كانت ليلة القدر مستمرة وتنزل الملائكة والروح فيها في كل عام، فعلى من تنزل في زماننا هذا؟ لا بد من نزولها على خليفة رسول الله وهو الإمام المعصوم الذي هو إمامنا المهدي (عليه السلام).

سادساً: قوله تعالى: (( ينزل الملائكة والروح من أمره على من يشاء من عباده... )) (النحل: ٢).  
عن الباقر (عليه السلام) إنه سئل عن هذه الآية، فقال: (جبرئيل الذي ينزل على الأنبياء، والروح يكون معهم ومع الأوصياء لا يفارقهم ويسددهم من عند الله) (بصائر الدرجات: ٤٨٣ ح ١، وتفسير كنز الدقائق ٧: ١٧٨).

فعلى من تنزل الروح من عباد الله، أليس هو الإمام المعصوم والذي هو الإمام المهدي (عليه السلام) في زماننا هذا، فهو حي بدليل هذه الآية.

سابعاً: قوله تعالى: (( إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من

عندنا إنا كنا مرسلين)) (الدخان: ٣-٥)). واللييلة  
هذه هي لييلة القدر، ويأتي نفس ما ذكرناه في لييلة  
القدر، فبمقتضى هذه الآية فإن الإمام المهدي  
(عليه السلام) حي. هذا ما أمكننا ذكره من آيات  
تثبت حياة الإمام المهدي (عليه السلام).

هل الامام المنتظر عجل الله له الفرج يموت مقتول او مسموم ؟ واذا كان ذلك فمن يرتكب تلك الفعلة ؟ ومن يدفن الامام المنتظر عجل الله له الفرج ؟

اجب //

لقد اشتهر بين علماء الشيعة ومحدثيهم كلام رسول الله ﷺ حيث قال: (إن هذا الامر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة، ما منّا الا مسموم أو مقتول) (بحار الانوار ج ٢٧ ص ٢١٧). وان الإمام المهدي عليه السلام هو أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام وخاتمهم، فيشملة هذا الحديث، فانه يترك الحياة الدنيا بسبب القتل أو السم. أما القتل، فلم نجد في المصادر الموجودة . عندنا . شيئاً يدل على ذلك سوى ما ذكره اليزدي في كتابه (الزام الناصب ص ١٩٠ / من الطبعة الاولى) بدون ذكر المصدر، قال: (... ومما ينفي اعتقاده: رجعة محمد وأهل بيته.... الى ان يقول . فاذا تمت السبعون سنة، أتى الحجة الموت فتقتله امرأة من بني تميم . اسمها سعيدة، ولها لحية كاحية الرجال، بجاون صخر من فوق سطح ، وهو متجاوز في الطريق، فاذا

مات تولّى تجهيزه الحسين عليه السلام ... وما ذكرنا  
هنا ملتقط من روايات الأئمة الأطهار (...).  
أما السم، فلم نجد في الأحاديث تصريحاً بدس  
السم إلى الامام المهدي عليه السلام.

وحول دفنه (عجل الله فرجه الشريف)، فالامام  
الحسين عليه السلام يدفن الامام المهدي (عجل الله  
فرجه الشريف)،

حيث سئل الامام الصادق عليه السلام عن الرجعة... أحق  
هي؟ فقال: نعم. فسئل من أول من يخرج؟ قال  
عليه السلام: الحسين يخرج على أثر القائم. (منتخب  
الانوار المضيئة للفقيه السيد علي بن عبد الكريم  
النيلي. من علماء القرن التاسع الهجري، بحار  
الانوار ج ٥٣ ص ١٠٣).

قال الامام الصادق عليه السلام: (... ويقبل الحسين  
عليه السلام فيدفع اليه القائم عليه السلام الخاتم (لعل  
المقصود من الخاتم هنا : هو خاتم النبي سليمان،  
باعتبار من مواريث الانبياء)، فيكون الحسين  
هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه، ويواريه في  
حفرته (بحار الانوار ج ٥٣، ص ١٠٣)).

قال الامام الصادق عليه السلام. في تأويل قوله تعالى:  
( ( ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ )) (الاسراء: ٦):  
(... خروج الحسين في سبعين من أصحابه، عليهم

البيض المذهبة... يؤدون الى الناس: إن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه... والحجة القائم بين أظهرهم، فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين، جاء الحجة الموت، فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته: الحسين بن علي، ولا يلي أمر الوصي إلا الوصي). (تفسير البرهان للسيد البحراني ج ٦ ص ٥١، الكافي ٨: ٢٠٦/٢٥٠).

وهنا لرب سائل يسأل: هل الامام الحسين سيموت مقتولاً او مسموما بعد رجوعه ومن سيصلي عليه ويدفنه؟

هناك روايات عامة لعلها شاملة للأئمة المعصومين عليهم السلام ان من مات من المؤمنين في الدنيا سيقتل في الرجعة ومن يقتل هنا سيدوق الموت في الرجعة. ثم إن النبي والائمة المعصومين عليهم السلام جميعاً سيرجعون وكذلك بعض الأنبياء، أما من الذي يلي أمر الحسين عليه السلام عند وفاته فهذا ما لا نعرفه، الغوص بهكذا اسئلة لا جدوى منها ولا تؤدي الى الشك في العقيدة وطالما ان الرجعة هي بامر الهي فان مثل هذا الامر سيكون بامر الهي فلربما قد تقوم الملائكة بذلك ولربما قد يرفعه كما رفع عيسى عليه السلام والتحصيل

الحاصل لا ادلة موثقة على ما سيكون اليه الامر  
انه مجرد اجتهادات وفي نهاية المقال يبقى الامر  
للّٰه عز وجل .

## قصار الاسئلة فيما تخص الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

اجب

بخصوص الروايات التي تذكر ظهور الامام المهدي  
(عج) في آخر الزمان في البخاري ومسلم، هي:  
فقد روى مسلم عن جابر أنه قال: سمعت النبي  
ﷺ يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون  
على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل  
عيسى بن مريم ﷺ فيقول أميرهم تعال صل لنا  
فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله  
هذه الامة). (صحيح مسلم ج ١ / ٩٥).

أما البخاري فيروي هو ومسلم (ج ١ / ٩٤) عن أبي  
هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (كيف أنتم  
إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم). (صحيح  
البخاري ج ٤ / ١٤٣).

وحاولوا محو ذكر الامام ﷺ من الصحيحين،  
ولكن هيهات فان الله تعالى بالمرصاد، وقد ذكر  
شراح البخاري ومسلم بأجمعهم على أن هذه  
الاحاديث يقصد بها الامام المهدي ﷺ الذي  
يظهر في آخر الزمان، فراجع (فتح الباري بشرح  
البخاري ج ٦ / ٣٥٨) وغيره كالتنويري بشرح مسلم .



## علاقة سورة النصر بالقائم عجل الله تعالى فرجه

وردت رواية تشير إلى وجود علاقة بين السورة الشريفة والإمام المهدي عليه السلام ، عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام ، قال: ( لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله : (( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ )) قال لي: يا علي إنه قد جاء نصر الله والفتح، يا علي إن المهدي هو إتباع أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنك بقوم قد تأولوا القرآن، وأخذوا بالشبهات واستحلوا الخمر بالنبذ والبخس بالزكاة والسحت بالهدية. قلت: يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك أهم أهل ردة أم أهل فتنة؟ قال : هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله العدل منا أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا يفتح الله وبنا يختم الله ، وبنا أَلَفَ اللهُ بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله). (أمالى المفيد ص ٢٨٨ . ٢٨٩).

فالرواية تشير إلى أن الناس لابد أن يفتنوا قبل مجيء نصر الله وقبل حصول الفتح على يد الإمام المهدي الذي سيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

## علاقة الامام القائم عليه السلام

### بسورة العصر

ورد في بعض الروايات أن المراد بالعصر هو عصر الإمام المهدي عليه السلام الذي يظهر فيه الحق على الأرض كلها، منها ما رواه الصدوق في (كمال الدين: ٦٥٦) بسنده عن المفضل بن عمر قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قوله عز وجل: (( والعصر إن الإنسان لفي خسر ))، قال: العصر عصر خروج القائم (عليه السلام)

## علاقة الامام القائم عليه السلام بليلة

### القدر

ان فهم علاقة سورة القدر بالامام (عجل الله فرجه) يتضح من خلال فهم تفسير تلك السورة، ويتضح ذلك بما يلي:

أولاً: هناك مجموعة من المفسرين يرون استناداً الى مجموعة من الروايات ان المراد بمطلع الفجر هو ظهور المهدي عليه السلام. ففي رواية عن الصادق عليه السلام يذكر تفسيراً لقوله تعالى: (( بأذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر )) : يعني حتى يخرج القائم. (انظر معجم احاديث الامام المهدي ج ٥ ص ٥٠٢).

وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام في حديثه عن سورة القدر قال: وانه ليحدث ذلك اليك كأحداث

النبوة. ولها نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك  
الى مطلع فجر القائم عليه السلام. (انظر معجم احاديث  
الامام المهدي ج ٥ ص ٥٠٣).

أما القمي فيقول في تفسيره لقوله تعالى:  
( ( سلام هي حتى مطلع الفجر )) قال: تحية  
تحى بها الامام الى ان يطلع الفجر.

ثانياً: ان ليلة القدر ليلة مستمرة الى يوم القيامة  
كما يوضح ذلك النبي صلى الله عليه وآله الى أبي ذر بعدما سأله:  
يا رسول الله ليلة القدر شيء يكون على عهد  
الانبياء ينزل فيها عليهم الامر فاذا مضوا رفعت؟  
قال النبي صلى الله عليه وآله: لا بل هي الى يوم القيامة.

وان الملائكة كانت تنزل على النبي صلى الله عليه وآله ثم على  
الائمة واحداً بعد واحد في ليلة القدر بما قدر فيها  
من الاجال والارزاق وكل امر يحدث من موت أو  
حياة أو خصب أو جذب أو خير أو شر.

وان الملائكة الان مستمرة في النزول على الامام  
الغائب من كل سنة في ليلة القدر، هكذا فسر بعض  
المفسرين نزول الملائكة في زمان الامام الغائب عليه السلام  
استناداً الى روايات، منها ما روي ان صاحب هذا  
الامر في شغل تنزل الملائكة اليه بأمور السنة من  
غروب الشمس الى طلوعها في كل امر سلام هي له  
الى ان يطلع الفجر (انظر مستدرك الوسائل ج ٧  
ص ٤٦٢).

## ما حكايةُ ذي القرنين؟

اجب

ذكر المفسرون كلاماً كثيراً حول شخصيته الواردة في القرآن الكريم وهناك ثلاثة آراء في تعيين شخصيته:

أ. هو الاسكندر المقدوني ويعتقد أصحاب هذا الرأي انه سيطر بعد وفاة ابيه على دول الروم والمغرب ومصر وبنى مدينة الاسكندرية.

ب. هو احد ملوك اليمن ودافع عن هذا الرأي ابن هشام في تاريخه المعروف بسيرة ابن هشام.

ج. هو كورش الكبير الملك الاخميني وهذا رأي حديث للمفكر الإسلامي أبو الكلام آزاد وقد أورد رأيه في كتاب حقه في هذا المجال.

أما سبب تسميته بذي القرنين فأيضاً هناك عدة آراء:

أ. وصوله للمشرق والمغرب حيث يعبر العرب عن ذلك بقرني الشمس.

ب. عاش أو حكم قرنين من الزمن.

ج. كان يوجد على طرف رأسه بروز (قرن).

د. ان تاجه الخاص كان يحتوي على قرنين.

هناك من يقول ان ورش الحاكم الايراني قبل الاسلام هو ذو القرنين، في تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ج ١٣ ص ٣٩١:

ان الذي ذكره القرآن من وصف ذي القرنين منطبق على هذا الملك العظيم فقد كان مؤمنا بالله بدين التوحيد عادلا في رعيته سائرا بالرافة والرفق والإحسان سائسا لأهل الظلم والعدوان، وقد آتاه الله من كل شيء سببا فجمع بين الدين والعقل وفضائل الأخلاق والعدة والقوة والثروة والشوكة ومطاوعة الأسباب.

اما ايمانه بالله واليوم الآخر: فيدل على ذلك ما في كتب العهد العتيق ككتاب عزرا (الإصحاح ١) وكتاب دانيال (الإصحاح ٦) وكتاب أشعياء (الإصحاح ٤٤ و ٤٥) من تجليله وتقديسه حتى سماه في كتاب الأشعياء "راعي الرب".

وأما فضائله النفسانية فيكفي في ذلك الرجوع إلى المحفوظ من أخباره وسيرته وما قابل به الطغاة والجبابة الذين خرجوا عليه أو حاربهم كملوك "ماد" و "ليديا" و "بابل" و "مصر" وغيرهم، وكان كلما ظهر على قوم عفا عن

مجرميهم، وأكرم كريمهم ورحم ضعيفهم وساس  
مفسدهم وخائنهم.

وقد أثنت عليه كتب العهد القديم، واليهود  
يحترمونه أعظم الاحترام لما نجاهم من الاسر في  
بابل وأرجعهم إلى بلادهم ، وهذا في نفسه مؤيد  
آخر لكون ذي القرنين هو كورش فان السؤال عن  
ذي القرنين إنما كان بتلقين من اليهود على ما  
في الروايات.

وقد ذكره مؤرخو يونان القدماء كهرودت وغيره  
فلم يسعهم إلا أن يصفوه بالبروءة والفتوة  
والسماحة والكرم والصفح وقلة الحرص والرحمة  
والرأفة ويثنوا عليه بأحسن الثناء.

وأما تسميته بذئ القرنين فالتواريخ وإن كانت  
خالية عما يدل على شيء في ذلك لكن اكتشاف  
تمثاله الحجري أخيراً في مشهد مرغاب في جنوب  
إيران يزيل الريب في اتصافه بذئ القرنين وذلك  
لوجود قرنين نابتين من أم رأسه من منبت واحد  
أحد القرنين مائل إلى قدام والآخر أخذ جهة  
الخلف. وهذا قريب من قول من قال من القدماء  
في وجه تسمية ذي القرنين أنه كان له تاج أو خوذة  
فيه قرنان.

واما سيره نحو المغرب والمشرق فسيره نحو المغرب

كان لدفع طاغية " ليديا " وقد سار بجيوشه نحو كورث ظلما وطغيانا من غير أي عذر يجوز له ذلك فسار إليه وحاربه وهزمه ثم عقبه حتى حاصره في عاصمة ملكه ثم فتحها وأسره ثم عفا عنه وعن سائر أعضائه وأكرمه ، ثم إنه سار نحو الصحراء الكبير بالمشرق حوالي بكتريا لإخماد غائلة قبائل بدوية همجية انتهضوا هناك للمهاجمة والفساد وانطباق قوله تعالى : " حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا " اي انه ستر ظاهر

وأما بناؤه السد : فالسد الموجود في مضيق جبال قفقاز الممتدة من بحر الخزر إلى البحر الأسود، وقد ذكر المؤرخون من القدماء كهرودوت اليوناني سير كورث إلى شمال إيران لإخماد نواثر فتن اشتعلت هناك، والظاهر أنه بنى السد في مضيق داريال في مسيره هذا لاستدعاء من أهل الشمال وتظلم منهم، وقد بناه بالحجارة والحديد وهو الردم الوحيد الذي استعمل فيه الحديد، وهو بين سدين جبلين، وانطباق قوله تعالى : (( فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ )) عليه ظاهر. ومما أيد به هذا المدعى وجود نهر بالقرب منه يسمى " سايروس " وهو اسم كورث

عند الغربيين، ونهر آخر يمر بتفليس يسمى " كر  
" وقد ذكر هذا السد " يوسف " اليهودي المؤرخ  
عند ذكر رحلته إلى شمال قفقاز وليس هو الحائط  
الموجود في باب الأبواب على ساحل بحر الخزر فان  
التاريخ ينسب بناءه إلى كسرى أنو شيروان وكان  
يوسف قبله. على أن سد باب الأبواب غير سد ذي  
القرنين المذكور في القرآن قطعاً إذ لم يستعمل فيه  
حديد قط.



## الاختلاف حول اسم الامام المهدي

اجب //

شبهة اسم الامام المهدي عليه السلام اعتقد من اوهن الشبهات وقد تعرض لها كثير من كتابنا وفقهاؤنا وقد ابدعوا تاريخيا في الرد عليها منقبين ومدققين عن اصل الحديث ورواته وقد كان لمركز الابحاث العقائدية والسيد علي الميلاني ردود تفند ادعاءات القوم بان اسم الامام المهدي هو محمد بن عبد الله طبقا لاحاديث اعتمدها ومن مصدر واحد ليس معتمد اصلا عندهم فاصل الحديث الذي يحتجون به هو "لاتذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي".

كل من روى هذا الحديث جاء عن طريق عاصم بن ابي النجود المتوفى ( ١٢٧هـ ) فقط والمصادر التي روت الحديث هي: ( المصنّف / ابن أبي شيبة ١٥: ١٩٨ / ١٩٤٩٣، المعجم الكبير / الطبراني ١٠: ١٦٣ / ١٠٢١٣ و ١٠ : ١٦٦ / ١٠٢٢٢، مستدرك الحاكم ٤: ٤٤٢ .

وقد روي الحديث بنصوص اخرى الا انها نفس  
 لو سألوك | ١٢٩

المعنى ونفس السند هذه الاحاديث لم تخرج في الصحيحين وعلى اساس مبناهم ما لا يخرجهم الشيخان لا يعتبر صحيح ، اضافة الى ذلك كما أن هذه الأحاديث لم يروها كبار الحفاظ من المحدثين كأحمد والترمذي مع تصريح غيرهما بأن الأكثر على رواية (واسمه اسمي فقط) من غير هذه الزيادة : (واسم أبيه اسم أبي)

اما المصادر الشيعية التي ذكرت الحديث فانها ذكرته من باب الامانة في نقل كل ما قيل عن الامام المهدي وليس لتصديقه لاننا اذا كنا في الكافي للكليني لا نعتمد اكثر من نصف ما ذكر من احاديث ونحن من يقول عن الكليني بالشيخ الثقة وهو نعم الثقة والامانة في نقل كل ما وصل اليه من احاديث على ان يقوم من بعده اصحاب الاختصاص في تنقية الاحاديث .

اقول : ان هذا الحديث مردود و موضوع بدلالة الاحداث التاريخية التي مرت بها الامة الاسلامية والتي جاءت لترد كذب هذا الحديث ومن هذه الاحداث الدالة على عدم صحة الحديث هي :

١- هنالك من ادعى ان محمد ابن الحنفية ابن علي بن ابي طالب هو المهدي الموعود وسيظهر ليملأ الارض عدلا فلم يرد عليه بان المهدي هو

محمد بن عبد الله وليس بن علي .

٢- عند وفاة اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام ابقى جثته ثلاثة ايام قبل دفنها ليؤكد للناس انه مات ولا يجوز الادعاء بغيبته ، فلو ان الحديث كان صحيحا لما ادعي ان اسماعيل هو المهدي ولما احتاج الامام ليثبت لهم وفاته

٣- المهدي العباسي كذلك ادعي انه المهدي المنتظر حسب حديث مسند أحمد، وسنن ابن ماجه وقد ضعفهما غير واحد من العلماء، منهم ابن القيم في (المنار المنيف) ثم قال: «وهذا . أي: حديث ابن ماجه . والذي قبله لم يكن فيه دليل على ان المهدي الذي تولّى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان» ( منار المنيف | ابن القيم: ١٣٧ . ١٣٨ | ذيل الحديثين: ٣٣٨ ) .

ومما يدل على ذلك هو ان المهدي العباسي قد مات سنة (١٦٩ هـ)، وقد شهد عصره تدخل النساء في شؤون دولته، فقد ذكر الطبري تدخل الخيزران زوجة الخليفة المهدي العباسي بشؤون دولته، وانها استولت على زمام الامور في عهد ابنه الهادي (تاريخ الطبري ٣: ٤٦٦)، ومن يكون هذا شأنه فكيف يسمى بخليفة الله في أرضه؟

فلو ان حديث اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي كان

صحيحا لاحتج به الطبري وابن القيم !!!  
ومن جانب اخر ان عاصم بن ابي النجود المتوفى  
سنة ١٢٧ للهجرة اي انه عاصر الامام السجاد  
والباقر لو حقا ذكر هذا الحديث لردوه لان الائمة  
كانوا يتعاهدون الحديث بخصوص القائم وانه  
من ولدهم .

كما وانه ليس من المنطق ان يذكر اسمه لان  
الاسماء يمكن لها ان تتشابه ويمكن لكثير ان  
يدعي المهديوية طبقا للحديث فكل من اسمه  
محمد بن عبد الله يستطيع ان يقول انه المهدي  
خصوصا اذا قام ببعض الاعمال التي تؤيد مدعاه  
وفي هذا الزمان من السهولة جدا على القوى  
الشيطنانية المتسلطة على رقاب الناس ان تخلق  
شخصية بنفس الاسم وتدعي انه المهدي وتهيء له  
كل علامات الظهور التي تثبت شخصيته ولو لمدة  
من الزمن المهم ان تتضعع فكرة الامام المهدي  
الراسخة في عقول المؤمنة بها .

واما نسله من الامام الحسن وليس الحسين  
عليهما السلام فان الحديث هم من ردوه واعتبروه  
ضعيف لانه مروى عن الامام علي من غير سند اي  
مقطوع السند ولكن الذي يستحق اشارة بسيطة  
هي سداجة ابن القيم الجوزي في تايد نسب

المهدي بانه من ولد الحسن قائلًا : " وفي كونه من  
ولد الحسن سر لطيف وهو أن الحسن رضي الله  
تعالى عنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده  
من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذي  
يملاً الأرض وهذه سنة الله في عباده أنه من ترك  
لأجله شيئاً أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه  
وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه فإنه حرص  
عليها وقاتل عليها فلم يظفر بها والله أعلم " ، ومن  
هذا التحليل يظهر ان الامام الحسين عليه السلام  
قد اخطأ في نهضته ضد الفاسق يزيد حسب راي  
ابن القيم وفي نفس الوقت ان تنازل الحسن عن  
الخلافة يعني تنازله عن استحقاقه فلماذا لا  
تقرون بمغتصب الخلافة منه الا وهو معاوية؟  
وهل من العدل الالهي ان يتلاعب باستخلاف  
الناس وعدم الالتفات الى امورهم التي يريدونها  
منهم ان تكون ؟ اعوذ بالله من هكذا بهتان

حول حديث (من تباكى فله الجنة)

اجب

هذا المضمون وارد في روايات متعددة يطمئن بصدورها من المعصومين (عليهم السلام) بل هي متواترة مضموناً وبعضها صحيحة ففي حديث صحيح رواه القمي في تفسيره عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال في ضمن كلام له (وايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) دمعة حتى تسيل علي خده بوأه الله في الجنة غرماً يسكنها احقاباً).

وعن أبي عمارة المنشد عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال يا ابا عمارة من انشد في الحسين شعراً فابكي خمسين فله الجنة... الي ان قال ومن انشد في الحسين (عليه السلام) شعراً فابكي واحداً فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فبكي فله الجنة ومن انشد في الحسين فتباكي فله الجنة) الوسائل . ٤٦٥/١٠

وفي حديث عن الامام الصادق (عليه السلام) قال:

ما من احد قال في الحسين (عليه السلام) شعراً  
فبكي وابكي به الا اوجب الله له الجنة وغفر له .  
الوسائل ١٠/٤٦٤ .

وعن أبي هارون المكفوف عن الصادق (عليه  
السلام) في حديث قال من انشد في الحسين (عليه  
السلام) فابكي واحداً فله الجنة ثم قال ومن ذكره  
فبكي فله الجنة. كامل الزيارة ص ١٥٠

وفي حديث مسمع كردين عن ابي عبد الله (عليه  
السلام) قال: (وما بكي احد رحمة لنا ولما لقينا الا  
رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سال  
دموعه علي خده فلوان قطرة من دموعه قطرت في  
جهنم لأطفأت حرها حتي لا يوجد لها حر الخ.  
وعن الرضا (عليه السلام) من تذكر مصابنا وبكي  
لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن  
ذكر بمصابنا فبكي وابكي لم تبك عينه يوم تبكي  
العيون) وغيرها.

هذه أحاديث متعددة منها معتبرة الوعد بالجنة  
لمن بكى على الحسين (عليه السلام) كما في  
بعضها مثل ذلك لمن تباكى عليه او أنشد شعراً  
فتباكى عليه . ولا غرابة في ذلك إذ الوعد بالجنة  
قد ورد في أحاديث الفريقين في شأن جملة من  
الأعمال، ومن المعلوم انه لا يراد بذلك أن يشعر

المكلف بالأمان من العقوبة حتى لو ترك الواجبات وارتكب المحرمات، وكيف يشعر بذلك مع ما ورد من الوعيد المغلظ في الآيات بالعقوبة على مثل ذلك، بل المفهوم من هذه النصوص في ضوء ذلك ان العمل المفروض يجازى عليه بالجنة عند وقوعه موقع القبول عنده سبحانه، وتراكم المعاصي قد يمنع من قبوله قبولاً يفضى به إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار .

وأما ثبوت هذه المكانة للبكاء على الحسين : فلأن البكاء يعبر عن تعلقات الإنسان وكوامن نفسه تعبيراً عميقاً، لأنه إنما يحدث في أثر تنامي مشاعر الحزن وتهيجها لتؤدي إلى انفعال نفسي يهز الإنسان، ومن ثم فإن البكاء على الإمام (عليه السلام) يمثل الولاء الصادق للنبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الاطهار وللمبادئ التي نادى بها ودعى إليها واستشهد لأجلها ومن المشهود ان حركته (عليه السلام) قد هزت التاريخ وزلزلت عروش الطغاة ورسخت القيم الإسلامية في قلوب المؤمنين ولم يحدث ذلك إلا في أثر التمسك والتعلق بذكره نتيجة حث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بمثل هذه الأحاديث .

وأما التباكي فليس المراد به إظهار البكاء أمام



الآخرين بل هو بمعنى تكلف الإنسان البكاء على ما يراه حقيقياً به ولكنه يواجه لحظة جفاف في قلبه ومشاعره فيتكلف البكاء عسى ان يستجيب قلبه ويتدفق مشاعره لنداء عقله، وبهذا المعنى أيضاً ورد الوعد بالجنة لمن بكى او تباكى عند ذكر الله سبحانه وتعالى كما نبّه عليه غير واحد منهم العلامة المكرم (ره) في مقتل الحسين .

## العاهات والامراض هل هي ضمن العدل الالهي؟

اجب

لا يخفى عليكم أنّ السبب في خروج أطفال مصابين إلى الحياة الدنيا هو بفعل الأبوين لا بفعل الله تعالى حتى يُخلّ بعدله تعالى، وذلك بسبب سوء تغذيتهما، أو بسبب اعتيادهما بعض الأمور المضرة، وما إلى ذلك من ارتكاب ما حرّم الله في النكاح والمأكل والمشرب و... ويتجلى لنا العدل الإلهي في هؤلاء المصابين حينما نسمع أنه تعالى يرفع عنهم التكليف الشاق ويعوضهم برحمته الثواب الجزيل. فيعطي للمتألم عوضاً لتألمه وابتلائه من الأجر ما يكون انفع بحاله.

روى الشيخ الصدوق في كتابه (التوحيد) عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (كان فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى (عليه السلام) أن يا موسى ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن، وإنّما أبتليه لما هو خير له، واعافيه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر عبدي، فليصبر على

بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في  
الصدّيقين عندي إذا عمل برضائي فأطاع أمري)  
(التوحيد / باب ٦٢ ح ١٣).

ينبغي أن نعلم أن الأمور التكوينية التي تجري في  
العالم هي على قسمين:

أحدهما: يكون السبب عمل الناس، وإليه يشير  
قوله سبحانه: ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ)) (الروم (٣٠): ٤١).  
والعذاب النازل على الأمم السابقة يندرج في هذا  
الإطار، وخروج الأولاد معاقين كثيراً ما يكون  
لأجل فعل آبائهم.

ومعلوم أنه لا يمكن أن يتحمل الطفل وزر أبويه،  
قال الله سبحانه: ((وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى))  
(فاطر (٣٥): ١٨) ولكن بعض الأفعال القبيحة  
تصبح كائنار في إحراقها فلو القى أحدُ طفلاً في  
النار فهو يحترق جزماً وليس في ذلك ظلم من  
الله سبحانه عليه بل الظالم من ألقاه في النار، فلو  
قطع أحدُ رقبة أحدٍ فمقطوع الرقبة سوف يموت  
جزماً أو دس أحدُ سماً قاتلاً في طعام غافل فالذي  
دس إليه السم، سوف يموت حتماً وليس في ذلك  
ظلم من الله سبحانه بل الظالم هو قاطع الرقبة  
والذي دس إليه السم، وخروج الاطفال معاقين

في معظم الاحيان لاجل سوء عمل الابوين عند  
المواقعة أو لشرب بعض الادوية أو غيرها من  
الأسباب التي أشار إليها الرسول الاكرم (صلى الله  
عليه وآله وسلم) في النصيحة التي قدمها إليها  
بواسطة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وليس  
في ذلك ظلم من الله سبحانه (العياذ بالله) على  
أحد، وهذا كله في القسم الأول.

ثانيهما: الحوادث التي تحدث في العالم قد قدرت  
ونظمت ورتبت طبق اقتضاء الحكمة البالغة،  
وتلك الحكمة هي التي تتحكم بأن يولد لأحد ولد  
ولآخر تولد البنت، والأعمار تقدر تحت هذه  
الحكمة الإلهية التي تكون ضمن الآجال الحتمية،  
ويدخل تحت هذا أن يكون شخص من ذرية رسول  
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والآخر من ذرية  
شخص آخر، ويدخل في هذا الإطار وفي هذا القسم  
وجود معاقين من صلب أبوين شريفيين ملتزمين  
بجميع نصائح النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)  
وأوامر الشريعة الغراء ويكون في هذا  
البلاء والامتحان للمعاق وغيره. إن المقادير  
تجري كما قدرها الله سبحانه، ولا راد لقضائه،  
ولا مبدل لحكمه، ولا تدرك عقولنا مغزى الحكمة،  
وليس يدخل ذلك في الظلم، لأن الظلم: هو وضع

الشيء في غير محلّه، والله لا يفعل ذلك، والصابر على قضاء الله مأجور، والجازع مأزور، كما ورد في بعض الروايات، وإلى هذا المعنى يشير سيّد الشهداء (عليه السلام) في بعض كلماته: (نصبر على بلائه فيوفينا أجور الصابرين، ولا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت). وقد روى الشيخ الصدوق (رضوان الله عليه) بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الباقر (عليه السلام): يا بن رسول الله انا نرى من الأطفال من يولد ميّتاً، ومنهم من يسقط غير تام، ومنهم من يولد أعمى أو أخرس أو أصم، ومنهم من يموت في ساعته إذا سقط على الأرض، ومنهم من يبقى إلى الاحتلام، ومنهم من يعمّر حتى يصير شيخاً، فكيف ذلك وما وجهه؟

فقال (عليه السلام): (إنّ الله تبارك وتعالى أولى بما يدبّره من أمر خلقه منهم، وهو الخالق والمالك لهم، فمن منعه التعمير فإنما منعه ما ليس له، ومن عمّره فإنما أعطاه ما ليس له، وهو المتفضل ما أعطاه، وعادل فيما منع، ولا يُسئل عمّا يفعل وهم يسئلون).

قال جابر: فقلت: يا بن رسول الله وكيف ولا يسئل

عمّا لا يفعل؟

قال (عليه السلام): (لأنّه لا يفعل إلاّ ما كان حكمة  
وصواباً، وهو المتكبّر الجبار الواحد القهار، فمن  
وجد في نفسه حرجاً في شيء ممّا قضى الله فقد  
كفر، ومن أنكر شيئاً من أفعاله جحد. والسلام).

## يا جوج وما جوج وعلامات الظهور

اجب

ان يا جوج وما جوج امتان وهم من اولاد آدم وحواء، وهذا قول أكثر العلماء ويشهد له قول الامام الهادي (عليه السلام): (انهم من ولد يافث بن نوح) (مستدرك سفينة البحار ١ / ٥٧).

وعن حذيفة قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن يا جوج وما جوج قال: (يا جوج أمة وما جوج أمة كل أمة أربعمئة أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح) (مجمع البيان للطبرسي ٦ / ٣٨٧).

وقد أشار القرآن الى انهم قوم مفسدون في الارض، وقيل من فسادهم انهم كانوا يخرجون فيقتلون ويأكلون لحومهم ودوابهم.

وعن الكلبي: انهم كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يدعون شيئاً أخضراً الا أكلوه ولا يابساً الا احتملوه. (مجمع البيان للطبرسي ٦ / ٣٨٧).

كما انهم يتميزون عن باقي الاقوام بكثرة العدد  
لو سألك ١٤٣

كما في الخبر عن الرسول (صلى الله عليه وآله)  
(مجمع البيان ٧ / ١٢٦).

وانهم من الاقوام الذين يقاتلون عيسى بن مريم  
(عليه السلام) بعد خروجه فيغلبهم (عليه  
السلام) ويكون ذلك بين يدي الساعة (الخصال  
ص ٤٤٧).

وعن مدى صحة ان يأجوج ومأجوج من علامات  
الساعة وهل يظهرون بعد رجعة النبي الاكرم  
(صلى الله عليه وآله)، تشير بعض الروايات أن  
خروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة ، ففي  
رواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ( لا  
تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات : ... ويأجوج  
ومأجوج....).

أما رجوع النبي (صلى الله عليه وآله) إلى هذه  
الدنيا فتشير بعض الروايات إلى أنه على يديه  
يكون قتل ابليس ، وان قتل ابليس يكون يوم الوقت  
المعلوم الذي هو يوم طلوع الشمس من مغربها أو  
يوم خروج المهدي (عليه السلام) ، ولعل كلاهما  
سيكون قبل خروج يأجوج ومأجوج كما يظهر من  
بعض الأقوال.

واما زمن الظهور الثاني ليأجوج ومأجوج قبل  
الساعة هو في الاربعين يوما التي تكون بعد وفاة



آخر معصوم وقبيل الساعة ويكون فيها الهرج والمرج، وهل هناك طائفتان ليأجوج ومأجوج، الاولى من ولد يافث بن نوح كما دلت رواية بذلك وهم اللذين ضرب عليهم السد والاخرى وهم اصحاب الصفات الغريبة ويخرجون فى زمن الهرج والمرج الذى يأتى قبل الساعة مباشرة ؟

استقرب بعض علماء العامة من خلال بعض الأخبار ان أول الآيات المنذرة بقرب الساعة ظهور الدجال ثم نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ثم خروج بأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها.

ووردت في بعض مصادرنا المعتبرة جملة من صفات وخصائص يأجوج ومأجوج منها: أنهم أشباه البهائم يأكلون ويشربون ويتوالدون، وهم ذكور وإناث، وفيهم مشابهة من الناس: الوجوه والأجساد والخلقة، ولكنهم قد نقصوا في الأبدان نقصاً شديداً، وهم في طول الغلمان، ليس منهم أنثى ولا ذكر يجاوز طوله خمسة أشبار، وهم على مقدار واحد في الخلق والصورة، عراة حفاة لا يغزلون ولا يلبسون ولا يحتذون، عليهم وبر كوبر الإبل يواريهم ويستترهم من الحر والبرد، ولكل واحد منهم أذنان: إحداهما ذات شعر والأخرى

ذات وبر، ظاهرهما وباطنهما، ولهم مخالب في موضع الأظفار وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها، وإذا نام أحدهم إفترس إحدى أذنيه والتحف بالأخرى فتسعه لحافاً... إلى آخر ما ورد في وصفهم وعجيب أمرهم.

واختلف العلماء في أصلهم فهناك أحاديث تدل على أنهم ليسوا من ولد آدم، وما نقلناه من وصفهم يؤيد ذلك، فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: خلق الله ألفاً ومائتين في البر وألفاً ومائتين في البحر، وأجناس بني آدم سبعون جنساً، والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج.

بينما ورد في حديث آخر للإمام علي الهادي (عليه السلام) طويل نقتبس منه موضع الحاجة: ((... فرفع نوح (عليه السلام) يده إلى السماء يدعو ويقول: اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان، اللهم غير ماء صلب يافث، فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا من حام، وجميع الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا، وجميع البيض سواهم من سام.

حيث أن الحديث ظاهر في كون يأجوج ومأجوج من بني آدم.

أما كونهم صنفان، فليس ببعيد، ويدل عليه ما ورد في الخبر عن النبي (صلى الله عليه وآله) حين سئل عن وصفهم فقال: ((هم ثلاثة أصناف) منهم أمثال الأرز الطوال، وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع في مائة وعشرون ذراعاً، وهم الذي لا يقوم لهم الحديد، وصنف يفتersh إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى)).

## السؤال الثالثون

ما مدى صحة رواية المدينة الزاهرة التي تخص الامام الحجة (ع)؟

اجب

قال المجلسي (رحمه الله):

أقول: وجدت رسالة مشتهرة بقصة «الجزيرة الخضراء» في البحر الأبيض أحببت إيرادها لاشتمالها على ذكر من رآه، ولما فيه من الغرائب. وإنما أفردت لها باباً لأنني لم أظفر بها في الأصول المعتمدة. ولندكرها بعينها كما وجدتها: الحمد لله الذي هدانا لمعرفته، والشكر له على ما منحنا للاقتداء بسنن سيد بريته، محمد الذي اصطفاه من بين خليقته، وخصنا بمحبة علي والأئمة المعصومين من ذريته، صلى الله عليهم أجمعين، الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً.

فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين (عليه السلام)، بخط الشيخ الفاضل، الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي قدس الله روحه ما هذا صورته:

فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى،

الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الإمامي الكوفي  
عفا الله عنه :

قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين،  
الشيخ شمس الدين بن نجیح الحلبي، والشيخ  
جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلبي قدس  
الله روحيهما، ونور ضريحيهما، في مشهد سيد  
الشهداء وخامس أصحاب الكساء، مولانا وإمامنا  
أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في النصف  
من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة  
من الهجرة النبوية على مشرفه محمد وآله  
أفضل الصلاة وأتم التحية، حكاية ما سمعاه  
من الشيخ الصالح التقي، والفاضل الورع الزكي،  
زين الدين علي بن فاضل المازندراني، المجاور  
بالغري. على مشرفيه السلام. حيث اجتمعا به في  
مشهد الإمامين الزكيين الطاهرين، المعصومين  
السعيدين (عليهما السلام) بسر من رأى، وحكى  
لهما حكاية ما شاهده ورآه في البحر الأبيض،  
و«الجزيرة الخضراء» من العجائب. وسرد قصة  
قوم يحكمهم احد احفاد الامام المهدي عليه السلام  
في هذه الجزيرة.

ذكر الرواية الشيخ النوري في (جنة المأوى) ورفض  
محقق الكتاب تلك الرواية لعدة وجوه منها :

أولاً: في أحوال راوي الحكاية:

قال السيد الشهيد محمد علي القاضي الطباطبائي بعد هذه الحكاية ما نصه: ((ناقل هذه الحكاية لم يعرف شخصه ولم يعلم اسمه فهو عندنا مجهول الحال فلا يمكن الاعتماد عليه ولا على خبره والركون إليه،)) انتهى. (الأنوار النعمانية ٢: ٦٤ / بالهامش).

ثانياً: تحقيق حول تواريخ الحكاية:

أ - روى الحكاية سعيد بن أحمد الرضي عن خطير الدين أحمد بن المسيب في ١٨ شعبان سنة ٥٤٤هـ عن أبي القاسم عثمان الدمشقي في ١٧ جمادي الآخرة سنة ٥٤٣هـ عن كمال الدين أحمد بن محمد الأنباري في ١٠ شهر رمضان سنة ٥٤٢هـ ، والتأريخ الأخير أورده النيلي في كتابه (المفرج..)، وهو الصحيح، وإلا أكثر الناقلين للحكاية كالسيد هاشم البحراني والسيد الجزائري والعلامة النوري وغيرهم صرحوا بأن الأنباري سمعها في ١٠ رمضان سنة ٥٤٣هـ وهذا إشتباه منهم، فإذا كان سمعها في رمضان سنة ٥٤٣هـ فكيف حدث الدمشقي في جمادي الآخرة سنة ٥٤٣هـ! والحال أن شهر رمضان بعد شهر جمادي الآخرة بثلاثة

شهور، فهذا الاشتباه في النقل لا يستقيم مع تواريخ الحكاية ولعله تصحيف والصحيح ما أثبتته النيلي من تاريخ للحكاية أي في سنة (٥٤٢هـ).

ب - أن الأنباري حدث بالحكاية بعد هلاك الوزير على ما نصه الأنباري في آخر الحكاية: ((... فخرجنا من عنده ولم يعد أحد منا مما سمعه حرفاً واحداً حتى هلك...)) والمعلوم أن الوزير هلك في سنة (٥٦٠هـ) فينبغي أن يكون الأنباري نقل هذه الحكاية بعد سنة (٥٦٠هـ).

ثالثاً: الحكاية وصاحب كتاب (التعازي): نسب عدة من علمائنا الأعلام هذه الحكاية إلى صاحب كتاب (التعازي) وهذه النسبة مردودة لأمرين وهما:

الأمر الأول: أن صاحب كتاب (التعازي) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن العلوي بن القاسم بن محمد البطحائي بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بي أبي طالب (ع)، وهو من طبقة تلاميذ الصدوق المتوفى (٣٨٠هـ)، له كتاب (التعازي) وكتاب (فضل الكوفة) وتوفى في سنة (٤٤٥هـ) (طبقات أعلام الشيعة ٥: ١٧٠).

فكيف يكون صاحب كتاب (التعازي) المتوفى في

(٤٤٥هـ) نقل حكاية في كتابه واقعة في (٥٤٢هـ) ١٩  
فوقع في هذا الوهم عدة من الأعلام على ما  
صرحوا به في كتبهم فمنهم:

١- المقدس الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ) في كتابه (حديقة  
الشيعة: ٧٦٥) / انتشارات معارف إسلامي.

٢- الرضا علي بن فتح الله الكاشاني على ما نقله  
عنه السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ) في  
كتابه (الأنوار النعمانية ٢: ٥٨).

٣- السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ) في  
كتابه (تبصرة الولي: ٢٥٢) / تحقيق مؤسسة  
المعارف الإسلامية.

رابعاً: الخلط بين حكاية المدائن الخمس وحكاية  
الجزيرة الخضراء:

وأخيراً: قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في  
(الذريعة ٥: ١٠٦): ((... لا يمكن أن يكون داعي  
العلماء من إدراجه في كتبهم المعتمدة بيان لزوم  
الاعتماد عليها أو الحكم بصحتها مثلاً أو جعل  
الاعتقاد بصدقها واجباً، حاشاهم عن ذلك بل إنما  
غرضهم من نقل هذه الحكايات مجرد الاستيناس  
بذكر الحبيب وذكر دياره والاستماع لآثاره مع ما  
فيها من رفع الاستبعاد عن حياته في دار الدنيا  
وبقائه متنعماً فيها: في أحسن عيش وأفره حال



بل مع السلطنة والملك له ولأولاده واستقرارهم في  
ممالك واسعة هيأ الله لهم لا يصل إليها من لم يرد  
الله وصوله وقد احتفظ العلماء بتلك الحكايات في  
قبال المستهزئين بالدين بقولهم: (لم لا يخرج  
جليس السرداب بعد ألف سنة وكيف تمتعه بالدنيا  
وما أكله وشربه ولبسه وغيرها من لوازم حياته)  
وهم بذلك القول يبرهنون على ضعف عقولهم  
فمن كان عاقلاً مؤمناً بالله ورسوله وكتابه يكفيه  
في إثبات قدرة الله تعالى على تهيئة جميع الأسباب  
المعيشية في حياة الدنيا له (ع)). (جنة المأوى : ٤٠  
الهامش (١) . تحقيق مركز الدراسات التخصصية  
في الإمام المهدي .

